الأئمة الأثني عشر

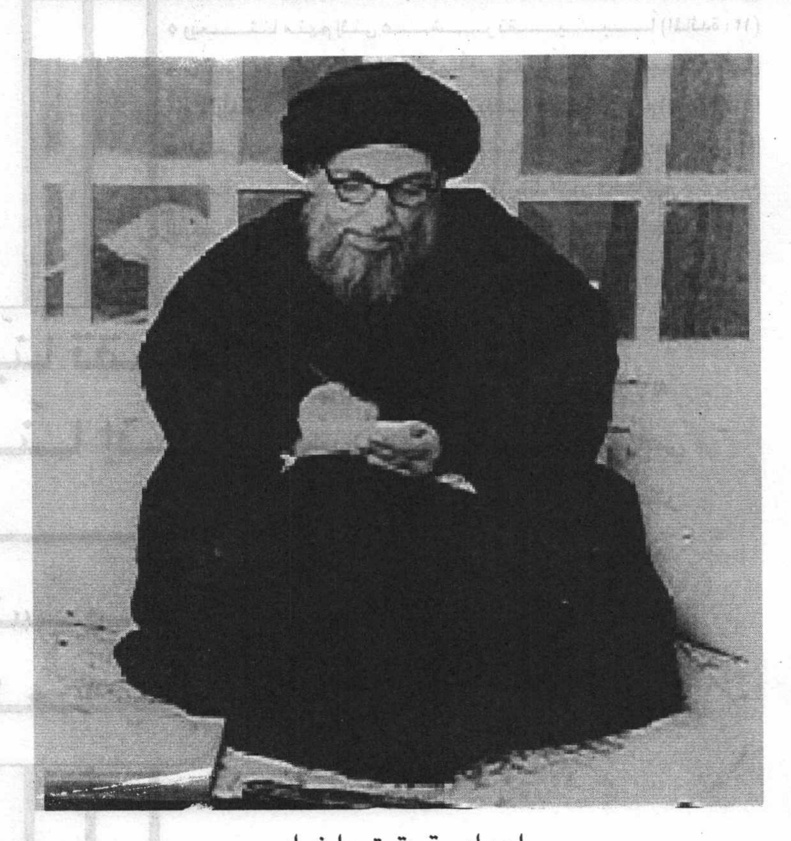
لمؤلفة
آية الله العظمى السيد محسن الحكيم

اعداد وتحقيق واخراج
الشيخ / محسن يعقوب الخزاعي

الأئمة الأثني عشر

لمؤلفة

آية الله العظمى السيد محسن الحكيم



اعداد وتحقيق واخراج

الشيخ / محسن يعقوب الخزاعي

حققته وزدت عليه للإستفادة من آراء العلماء وخدمةً للدين الحنيف ولأئمة أهل البيت عليهم السلام والله ولي التوفيق .

الطبعة الثانية

المؤلف

- ويعثنا منهم إثنى عشر نقيباً (المائدة : ١٢)
- إن عدة الشهور عند الله إثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم (التوبة : ٣٦)
- الخلفاء بعدي إثنا عشر كعدد نقباء بني اسرائيل. (عن الرسول (ص))
- الأئمة بعدي إثنا عشر وكلهم من قريش ولا يزال الدين قائماً بهم حتى تقوم الساعة. (عن الرسول (ص))

ربّنا تقبّل منّا إنكَ أنتَ السّميع العَليم

للمراسلة

تلفاكس: ٢٥٧٢٦٧٢ - نقال: ٧٥٢٦٥٢٧

البريد الإلكتروني: Al-khozai@hotmail.com

الشيخ / محسن يعقوب الخزاعي

اسم الكتاب/ الأئمة الأثنى عشر

الطبعة الثانية / ٣٠٠٠ نسخة

مطبعة المحميد - الكويت

تلفون: ٢٦٣١٨٨٤ - ٢٦٢١٥٦١

تاريخ الطبع / ٢٦ جمادى الأولى ١٤٢٦ هـ

٤ يوليو ٢٠٠٥م

توطئه

بسمه تعالى

إن لأشخاص الأئمة الأثني عشر من أهل البيت (عليهم السلام) ، محلاً ثابتاً في قلوب المسلمين وشيعتهم المؤمنين بشكل خاص لم يحولوا عنه مهما قست الأيام وساءت الظروف ، والحديث عنهم واستعراض مسيرتهم هو الدرس الذي لاتزال الأمة تنهل من معينه العبر والعظاة .

فلقد تميزت سيرتهم بأنها سيرة لم يعش أصحابها على هامش الحياة ، بل كانوا في خضم تلك الحياة كالشموس المشعة والأقمار المضيئة أثروها بالأفكار النيرة ، والعلوم النافعة ، والخلق الرفيع ، فشهد لهم بذلك كافة من عاصرهم ، واعترفوا بمكانتهم المتفوقه ، وتناولوا سيرتهم العطرة بما كتبوه من كتب ، وخصهم البعض بكتب خاصة ، كالمؤرخ ابن طُلون الدمشقي في كتابه (الأئمة الإثنى عشر) ، وقد كتب في الأئمة جماعة من علماء الأمامية ، كابن شهراشوب في كتابه (المناقب) ، والشيخ المفيد في (الإرشاد) ، والأربلي في كتابه (كشف الغمة) ومحقق هذا الكتاب الشيخ محسن الخزاعي في كتابه (الوصايا الجزء الثالث في إتباع أهل البيت عليهم السلام من القرآن والسنة) وغيرهم ، وأمامنا ونحن نحرر هذا الكلمات هذا الكتيب المختصر في حياة الأئمة الأثني عشر ، لآية الله العظمى السيد محسن الطباطبائي الحكيم (طاب ثراه) ، عثر عليه سماحة المفضال الشيخ محسن الخزاعي ، وها هو يهيؤه للطبع فجزاه الله خيراً ، وأجزل له الثواب فقد ساهم هذه المساهمة الطيبة في إخراج هذا الكتيب إلى النور بعد ما كان مجزءً

في أوراق مبعثرة عرضة للضياع جمعه ولده آية الله السيد محمد الحكيم شهيد المحراب (طاب ثراه) في عام ١٩٦٩م الطبعة الأولى - مطبعة الأزهر بغداد .

أما الآن قام بتحقيق وزاد عليه وطبعه الطبعة الثانية المحقق المؤلف المشار إليه .

الخطيب الشيخ جعفر الهلالي
٩ من ربيع الثاني ١٤٢٦هـ
١٩ من مايو ٢٠٠٥م

علي بن أبي طالب عليه السلام

هو الإمام الأول ولد يوم الجمعة ثالث عشر من رجب المرجب بعد عام الفيل بثلاثين عاما.

وكان مولده في البيت الحرام بمكة المكرمة ، أبوه: أبو طالب شيخ البطحاء واسمه عبد مناف ويكنىٰ بأبي طالب أكبر ولده وهو أخو عبد الله أبي النبي لأمه وأبيه.

وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، فهو أول هاشمي ولد بين هاشميين.

كانت فاطمة بنت أسد لرسول الله بمنزلة الام لانه ربى في حجرها ، وهو ابن ثماني سنوات ، وكان شاكرا لبرها ، ويسميها، أمي.

كانت تفضله على أولادها في البر ، وكانت من سابقات المؤمنات الى الايمان ، هاجرت مع رسول الله الى المدينة ، ولما توفيت كفنها رسول الله بقميصه ليدرأ به عنها هوام الارض ، وأمر من يحفر قبرها ، فلما بلغوا لحدها حفره بيده ، واضطجع فيه ، وقال : «اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ، ولقنها حجتها، ووسع عليها مدخلها، فقيل يا رسول الله ، رأيناك صنعت شيئا لم تصنعه بأحد قبلها فقال: ألبستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة، واضطجعت في قبرها ليوسعه الله عليها وتأمن من ضغطة القبر ، انها كانت من أحسن خلق الله صنعا إلي بعد أبي طالب، .... » وسماه أبوه عليا ويكنى أبا الحسنين وأبا

السبطين وأبا تراب وهي أحب كناه إليه لكون النبي كناه بها لما رآه ساجدا معفرا وجهه في التراب ، قال : أنت أبو تراب وقيل في سبب هذه الكنية .. أن النبي قال له : يا علي أول من ينفض التراب عن رأسه أنت.

نشأ في حجر رسول الله ، وتأدب بآدابه ، وربي بتربيته ، ولما أصاب أهل مكة جدب شديد أخذ النبي علياً من أبيه ، وأخذ حمزة جعفرا ، وأخذ العباس طالبا ، ليخففوا عن أبي طالب ، وأبقى أبو طالب عنده عقيلا... فلم يزل علي مع رسول الله حتى بعثه الله بالنبوة، فكان أول من أمن به واتبعه وصدقه...

أقام معه بمكة ثلاثة وعشرين سنة، وعشر سنين بالمدينة بعد الهجرة يشاركه أكثر محنه ، ويشاطره جل أعماله ، ويتحمل عنه أكثر أثقاله ، وعاش بعده ثلاثين سنة ، فيكون عمره ثلاثا وستين سنة كعمر رسول الله.

كان على ربعة من الرجال ، أدعج العينين عظيمهما ، عظيم البطن الى السمن ، خشن الكفين ، عظيم الكراديس ، أصلع ليس في رأسه شعر إلا من خلفه ، كثير شعر اللحية ، وكان لا يخضب ، وكان اذا مشى تكفاء ، شديد الساعد واليد ، قويا ، ما صارع أحداً إلا صرعه ، وكان من أحسن الناس وجها ، ولا يغيرشيبه ، كثير التبسم....

أما شجاعته فانه أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله ومحا اسم من يأتي بعده ، ومقاماته في الحرب مشهورة يضرب بها الامثال الى يوم القيامة ، وهو الشجاع الذي مافرقط ، ولا ارتاع من كتيبة ، ولا بارز أحد الا مله ، ولاضرب ضربة قط فاحتاجت إلى الثانية ، وفي يوم خيبر قال رسول الله : " لاعطين الراية غداً

رجلا يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله " ، فبات الناس ليلتهم أيهم يعطاها فلما صابح الناس غدوا على رسول الله فاعطاها لعلي .. وشهد مع النبي بدرا ، وأحد ، والخندق ، وبيعة الرضوان ، وخيبر ، والفتح ، وحنينا ، والطائف ، وسائر المشاهد ، إلا تبوك . فإن النبي استخلفه على المدينة ، وثبت في الصحيحين أن النبي أعطاه الراية يوم خيبر وأخبر أن الفتح سيكون على يديه.

وأما علمه فكان من العلوم بالمحل الأعلى.... روي له عن رسول الله خمس مائة حديث وستة وثمانون حديثا، قال ابن المسيب : ما كان أحد يقول: سلوني.... غير علي وقد اعطى علي تسعة أعشار العلم ، والله لقد شاركهم في العشر الباقي ، قال : وإذا ثبت الشيء عن علي لم تعدل الى غيره... وسؤال كبار الصحابة له ، ورجوعهم الى فتاويه ، وأقواله في المواطن الكثيرة ، والمسائل المعظلات مشهور......

وروى ابن ابي الحديد ، وابن عبد البر ، وغيرهما : « أن معاوية بن أبي سفيان قال لضرار بن حمزة : صف لي عليا ؟ قال: اعفني ..... قال : لتصفه، قال : أما إذا كان لابد من وصفه فانه.... كان والله بعيد المدى ، شديد القوى يقول فصلا ، ويحكم عدلا ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواجذه وكان حسن المعاشرة ، سهل المباشرة ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويأنس بالليل ووحشته ، وكان غزير العبرة ، طويل الفكرة ، ويقلب كفه ، ويحاسب نفسه ، يعجبه من اللباس ما خشن ، ومن الطعام ماجشب ، وكان فينا والله كأحدنا ، يجيبنا إذا سألناه ، ويدنينا اذا أتيناه ، ونحن والله مع تقريبه إيانا ، وقربه منا ، لا نكاد نكلمه

هيبة له ، فاذا تكلم كأنه اللؤلؤ المنظوم ، لا يطمع القوي في باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله ، واشهد لقد رأيته في بعض مواقفه ، وقد ارخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، قابضا على لحيته ، يتململ تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين ، وهو يقول يا دنيا غري غيري ابي تعرضت ، أم إلي تشوقت ، هيهات لا حاجة لي فيك ، قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيها فعمرك قصير ، وعيشك حقير ، وخطرك كبير ، آه من قلة الزاد ، وبعد السفر ، ووحشة الطريق.... فبكى معاوية ، وقال : رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك ، فكيف حزنك عليه ياضرار ، قال :..... حزن من ذبح ولدها في حجرها فهي لا ترقا عبرتها ، ولا تسكن حرارتها..

ومن الألقاب الشائعة لقب الإمام الذي اختص به علي بين جميع الخلفاء، والذي إذا اطلقه ، فلا ينصرف إلى أحد غيره ، بين جميع الائمة الذين وسموا بهذا السمة من سابقيه ولاحقيه... وذاك هو علي بن ابي طالب ، كما لقبه الناس ، وجرى لقبه على الالسنة فعرف به الطفل ، وهو يسمع اماديحه المنضومة في الطرقات بغير حاجة الى تسميته ، أو تعريف.

وخاصة أخرى من خواص الامامة ينفرد بها علي ولا يجاريه فيها غيره ، وهي اتصاله بكل مذهب من مذاهب الفرق الاسلامية منذ وجدت في صدر الاسلام فهو منشىء هذه الفرق أو قطبهاالذي تدور عليه ، وندرت فرقة في الاسلام ، لم يكن علي معلما لها منذ نشأتها ، أو لم يكن موضوعا لها ، ومحورا لمباحثها تقول فيه وترد على قائليه.... وقد اتصلت الحلقات بينه وبين علماء الكلام والتوحيد ، كما اتصلت بينه وبين علماء الفقه ، والشريعة ، وعلماء الأدب ، والبلاغة ، فهو استاذ هؤلاء جميعا بالسند الموصول....

لقد وجدت بنو أمية في مقتل عثمان بن عفان ذريعة ، فخلقت لعلي مشاكل ، وبثت الفتن ، فنشأ من ذلك حرب الجمل ، ولم تكد تنتهي حتى ابتدأت حرب صفين ، ثم ابتلى بالخوارج وحربهم في النهروان ، ولم تترك أمية فرصة لعلي ، أن يتم رسالته ، ومع ذلك فقد تغلب على تلك الصعوبات ، ونوى في هذه المرة أن يعود إلى حرب معاوية ، ولو كان قد عاد لانتهت جميع تلك المشاكل ولاستتب الأمن ، وسادت الحرية والإطمئنان ، والعدل جميع الربوع الإسلامية.... ولكن ابن ملجم قد عجل عليه فقتله قبل أن يعود الى تصفية قضية معاوية....

وله من الأولاد وعددهم سبعة وعشرون ، أو ثمانية وعشرون ، ما بين ذكر وأنثى ، وهم : الحسن ، والحسين ، وزينب الكبرى ، وام كلثوم ، والمحسن السقط ، وأمهم فاطمة الزهراء ، ومحمد الأكبر المعروف بابن الحنفية ، والمكنى بأبي القاسم ، وأمه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وعمر (الأطرانق) ورقية توأمان وأمهما أم حبيب الصهباء ، بنت ربيعة التغلبية ، وعبيد الله أمه نهشلية ، وهو قتيل المذار بين واسط والبصرة ، والعباس ، وعبد الله ، وعثمان ، وجعفر ، شهداء كربلاء ، وأمهم أم البنين بنت حزام الكلابية ، ومحمد الأصغر المكنى بأبي بكر ، وعبد الله الشهيد بكربلاء وأمهما ليلى بنت مسعود الدارمية ، ويحيى أمه اسماء الجشعمية بنت عميس ، وأم الحسن رملة أمهما أم سعيد بنت عروة بنت مسعود الثقفى ، ونفيسة ، وزينب الصغرى ، وأم هاني ، وأم الكرام ، وجحانة ، وأم سلمة ، وميمونة ، وخديجة ، وفاطمة ، وكلهن بنات أمير المؤمنين وهن لأمهات شتى، ومحمد الأوسط أمه أمامة بنت أبي العاص....

أما وفاته سنة أربعين من الهجرة ليلة الجمعة بالكوفة ٢١ كانون الثاني ٦٦١م ، وهي ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان في الثلث الأول من الليل... مات شهيدا من ضربة عبد الرحمن بن ملجم المرادي ، وقد كمن له في المسجد الاعظم فضربه على رأسه في اثناء صلاة الفجر وهذا أشهر الأقوال ، ولما قبض غسله الحسن والحسين ومحمد يصب الماء ، ثم كفن وصلى عليه ابنه الحسن ثم حمله الحسنان ، ومحمد بن الحنفية ، وعبد الله بن جعفر ، وخواصه ، بأمر منه إلى الغريين من نجف الكوفة ، ودفنوه هناك ليلاً وعفوا موضع قبره بوصية منه خوف الخوارج ، وبني أمية ان ينبشوا قبره ، ولم يزل قبره مخفيا لا يعلمه أحد غير بنيه وخواص شيعته حتى دل عليه الامام جعفر بن محمد الصادق وزاره الامام الصادق عند وروده على المنصور ، وهو بالحيرة ثم عرفه واظهره الرشيد العباسي... ويقول ابن الأثير في (الكامل) ولما قتل علي قام ابنه الحسن وقال مما قال عن أبيه : " والله ماترك صفراء ولا بيضاء الا ثمنمائة أو سبعمائة أرصدها لجارية " .

لابن أبي الحديد المعتزلي :

يا برقُ إن جئتُ الغريَّ فقل له — أتراك تعلم مَن بأرضك مودعُ
فيك ابن عمران الكليمُ وبعدَهُ — عيسى يقفّيه وأحمدُ يتبعُ
بل فيك جبريل وميكال — واسرافيل والملأُ المقدَّسُ أجمعُ
بل فيكَ نورُ الله جلَّ جلالُه — ذوي البصائر يستشفُّ فيلمعُ
فيك الإمام المرتضى فيك — الوصيُّ المجتبى فيك البطينُ الأنزعُ

يا من لهُ ردَّت ذكـاء ولم يفـز   بنظيـرها مِن قـبلُ الا يوشعُ
يا هازمُ الأحـزاب لا يثنيه عـن   خوضِ الحِمامُ مُـدَجَّجٌ ومُـدرّعُ
يا قـالع البـاب الذي عن هـزِّه   عـجـزت أكفٌّ أربعـون وأربعُ
أأقول فيـك سـميدع كـلاّ ولا   حـاشـا لمثلكَ أن يُقـال سـميدعُ

للشيخ صالح التميمي:

غـايةُ المدح في عـلاكَ ابتـداءُ   يتَ شـعـري مـا تصنعُ الشـعـراء
يا أخـا المصطفى وخـيـر ابن   عـمٍّ وأمـيـراً إن عُـدَّت الأمـراء
مـا ترى مـا استطال الاّ تنـاهى   ومـعـاليك مـا لهنَّ انتـهـاءُ
يا صراطاً إلى الهدى مستقيماً   وبـه جـاء للصـدور شفاء
بُني الديـنُ فاسـتـقام ولـولا   ضربُ مـاضيك ما استقام البناء

لسمية بنت عمار بن ياسر في حبها لعلي عليه السلام :

مـا بث حب علي في ضمير فتاً   إلا لـه شـهـدت من ربه النعمُ
ولا له قـدهم زال الـزمـان بهـا   إلا ثبـتت مـن ربـه قـدمُ
مـا سـرني إنني من غير شيعته   وإن ليّ ما حواه العرب والعجمُ

الحسن بن علي عليه السلام

هو الإمام الثاني من أئمة أهل البيت ، والسبط الاكبر من سيدي شباب أهل الجنة ، وأول أولاد علي وفاطمة ، ولم يسم أحد باسمه من قبل.

ولد بالمدينة المنورة ليلة النصف من شهر رمضان ، وقيل في شعبان ، ولعله اشتباه بمولد أخيه الحسين ، كان مولده ليلة الثلاثاء سنة ثلاث للهجرة ٦٢٥ ، وروى سنة اثنتين من الهجرة ، وقيل انه ولد لستة أشهر ، وروى مثل ذلك في حق أخيه الحسين ، فقال الشيخ الصدوق في (علل الشرائع لما ولد الحسن قالت فاطمة لعلي سمه فقال ما كنت لاسبق بأسمه رسول الله) فجاء النبي فأخرج إليه في خرقه صفراء فرمى بها ، وقال : ... ألم انهكم ان تلفوا المولود في خرقة صفراء... وأمر ان يلف في خرقة بيضاء ، وأذن في اذنه اليمنى ، وأقام في اليسرى ، ثم سماه الحسن..

ومن ألقابه .... السيد ، والسبط ، والتقي ، والزكي ، والمجتبى ، والزاهد ، ولكن أعلا القابه رتبة واولاها مالقبه به الرسول وهو السيد ، لأنه قال: ان ابني هذا سيد وقال من أراد ان ينظر إلى سيد شباب الجنة فلينظر إلى الحسن بن علي...

وكان أشبه الناس من رأسه إلى صدره بجده رسول الله ، ولم يكن أحد في زمانه أشبه بالنبي منه ، وعن واصل بن عطاء ، كان الحسن بن علي (عليهما السلام) عليه سيماء الانبياء وبهاء

الملوك ، وعن الغزالي قال: وكان النبي يقول للحسن اشبهت خلقي وخلقي... وكان أبيض مشربا بحمرة ، أدعج العينين ، سهل الخدين ، دقيق المسربة ، كث اللحية ذا وفرة ، عظيم الكراديس ، بعيدا ما بين المنكبين ربعة ، ليس بالطويل ولا بالقصير، مليحا من أحسن الناس وجها ، وكان مخضب بالسوداء ، جعد الشعر ، حسن البدن ، قال القبرصي : ويصدق هذا الخبر ، ما رواه محمد بن اسحاق ، قال : ... ما بلغ أحد من الشرف بعد رسول الله مابلغ الحسن بن علي ، كان يبسط له على باب داره ، فاذا خرج وجلس انقطع الطريق ، فما يمر الناس ، قال (الراوي) : ولقد رأيته في طريق مكة نزل عن راجلته فمشى فما من خلق الله أحد الا نزل ومشى ، حتى رأيت سعد بن ابي وقاص قد نزل ومشى الى جنبه... روى الصدوق في (الامالي) باسناده عن الصادق قال حدثني ابي عن أبيه ، ان الحسن بن علي بن ابي طالب كان أعبد الناس في زمانه ، وازهدهم وأفضلهم ، وكان اذا حج حج ماشيا ، وربما يمشي حافيا ، وأن النجائب لتقاد بين يديه ، وكان إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه ، وقال «الهي ضيفك بابك» يا محسن قد أتاك المسيء ... فتجاوز عن قبيح ماعندي بجميل ما عندك يا كريم... وعن صحيحي البخاري ومسلم عن البراء بن عازب ، قال : رأيت رسول الله حاملا الحسن ابن علي على عاتقه ، فقال رجل نعم الركب ركبت ياغلام وقال النبي «نعم الراكب هو»... وكان من حلمه ما يوازن الجبال ، وكان كرمه وسخاؤه مضرب الامثال ، رأى غلاما أسود يأكل من رغيف لقمة ، ويطعم كلبا هناك لقمة ، فقال له ما حملك على هذا ... قال الغلام: أني استحي منه أن أكل ولا أطعمه ... فقال الحسن : لا تبرح مكانك حتى آتيك ، وذهب إلى سيد الغلام فاشترى الغلام منه ، واشترى الحائط (البستان)

الذي هو فيه فاعتقه وملكه الحائط...

وكان من العلم والبلاغة والعمق ما ملك اعجاب الناس واحترامهم قال ابن الصباغ في الفصول «المهمة» ويجتمع الناس حوله فيتكلم بما يشفي غليل السائلين ، ويقطع حجج المجادلين ... وكان اذا حج وطاف بالبيت يكاد الناس يحطمونه مما يزدحمون للسلام عليه.

قام بالامر بعد أبيه وله سبع وثلاثون سنة ، وذلك سنة ٤٠ بايعه الناس بالخلافة يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان ، بعدما خطب بالناس في صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين (علي) ، فرتب العمال وأمر الأمراء وانفذ عبد الله بن عباس إلى البصرة ونظر في الأمور وأقام في خلافته ستة أشهر وثلاثة أيام، وقد وقع الصلح بينه وبين معاوية في الخامس والعشرين من ربيع الاول سنة احدى وأربعين اضطرارا بعد أن تبين له ان جماعة من رؤساء أصحابه كتبوا سرا إلى معاوية ، وضمنوا له أن يسلموه اليه عند دنو العسكريين وخرج الحسن الى المدينة وأقام فيها عشر سنين الا شهرا...

تزوج ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله ، وحفصة بنت عبد الرحمن بنت ابي بكر ، وهند بنت سهيل بن عمرو ، وجعدة بنت الاشعث بن قيس ، وهي التي أغراها معاوية بقتله فقتلته بالسم . كان للامام الحسن خمسة عشر ولدا مابين ذكر وانثى وهم : زيد ، وأم الحسن ، وأم الحسين ، وأمهم أم بشير بنت أبي مسعود الخزرجية ، والحسن ويسمى بالحسن المثنى امه خولة بنت منظور الغزارية ، وعمرو والقاسم وعبد الله أمهم أم ولد ، وعبد الرحمن أمه ام ولد ، الحسن الملقب بالاثرم ، وطلحة ، وفاطمة ، أمهم أم

اسحق بنت طلحة بن عبد الله التميمي ، وام عبد الله ، وفاطمة ، وأم سلمة ، ورقية ، لامهات شتى ، ولم يعقب منهم غير الحسن وزيد...

كانت وفاته في الثامن والعشرين من صفر سنة خمسين أو في ست من صفر أو السابع منه... وكان عمره حين استشهد سبعاً وأربعين أمضى منها سبع سنين وأشهر مع جده الرسول ، وسبعاً وثلاثين مع أبيه وبقي بعده عشر سنين ، وقام بتجهيزه أخوه الحسين واخوته ، وسائر بني هاشم ، ودفن بالبقيع مع جدته فاطمة بنت أسد.

للسيد كاظم الكيشوان النجفي :

خانوا بعترة أحمدٍ مِن بعدهِ ظلما ... وما حفظوا بهم ما استودعوا
وعدوا على الحسن الزكي بسالف ... الأحقاد حين تألّبوا وتجمعوا
غدروا به بعد العهود ... فغودرت أثقاله بين اللّئام تُوزّع
لله أي حشا تكابد مِحنةً يُشجى ... لها الصخر الأصمُّ ويُصدَع
وَرزيّةً جرّت لِقلب محمدٍ حُزناً ... تكادُ له السَّماءُ تَزعزَعُ
كيف ابن وحي الله وهو به الهدى ... أرسى فقام له العماد الأرفع
أضحى يُسالم عُصبةً أمويّةً ... مِن دونها كفراً ثمودُ وتُبَّعُ
أمسى مُضاماً يُستباح حَريمه ... هتكاً وجانبه الأعزَّ الأمنعُ
وَيرى بني حرب على أعوادِها ... جهراً تنالُ من الوصيّ ويَسمعُ
ما زال مضطهداً يقاسي منهمُ ... غُصَصاً بها كأسَ الرَّدى يتجرّع
حتى إذا نفذ القضاء مُحتَّماً ... أضحى يُدَسُّ إليه سُمٌّ منقعُ
وَتفتَّت بالسم من أحشائِه ... كَبدٌ لها حتّى الصَّفا يتصدَّع[1]

للشيخ أحمد الدجيلي:

وحفيدُ الرَّسول ران عليه   من عظيم المصابِ خطبٌ جليل
ظل في حيرة أينهض للحربِ   وما في يديه إلا القليلُ
أترى يستجيب للحرب والحربُ   رعيلٌ يقفو خطاه رعيل
والمنايا تحوم في كلِّ شبرٍ   من ثراها وفي رباها تجول
وهو صفرُ اليدين من آل فهرٍ   المغاوير ... أين تلك الفحول
إنّما الحربُ بالفوارس تضرى   وبهم تحتمي القنا والنُّصول
فاذا أغمد الحسام وفاض الغدرُ   واجتث ساعدَ مفتول
لم يرَ السبطُ ملجأً غير أن   يعمَدُ للسِّلم وهو نعم السبيلُ
هو نهج أراده الله أن يبقى   مناراً وما سواه بديلُ
هو صبحٌ وللصبّاح شروق   منه والفجر فوقه منديل

(١) المجالس السنية ج٢ - ص ٢٧٦.

الحسين بن علي عليه السلام

هو الإمام الثالث والسبط الثاني لرسول الله ، ولد بالمدينة المنورة ، في السنة الثالثة من الهجرة ، أو الرابعة ، لثلاث خلون من شعبان ، وقيل لخمس خلون منه ، والمشهور هو الاول ٦٢٦م.

قال الشيخ المفيد في (الارشاد) والإمام بعد الحسن بن علي أخوه الحسين بنص أبيه وجده عليه ، ووصية أخيه الحسن إليه .

وجاءت أمه فاطمة الى جده رسول الله فاستبشر به وسماه حسينا ، وعق عنه كبشا ، قال : " وروى شاذان عن سلمان رضى الله عنه قال سمعت رسول الله يقول في الحسن والحسين «اللهم أني احبهما واحب من أحبهما» وقال : من أحب الحسن والحسين أحببته ومن أحببته أحبه الله ومن أحبه الله أدخله الجنة.. ومن أبغضهما أبغضته ومن أبغضته أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار... وقال : الحسين مني وأنا من الحسين .. أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط.... " .

كان أشبه أهل البيت برسوله الله ، وكان أشرق الناس وجها وأحسنهم خلقا ....

قال عبد الله بن الحر الجعفي ، مارأيت أحداً ، أحسن ولا املأ للعين ولا أهيب في القلب من الحسين... وكان في صوته غنة حسنة ، وكان الطيب محببا إليه فكان المسك لا يفارقه في حله وترحاله ، وبخور العود والند في مجلسه ، وكان مجلسه مجلس وقار وعلم والناس من حوله يتحلقون ، يأخذون عنه ما يلقيه

عليهم ، وهم في خشوع كأن على رؤوسهم الطير...

قال الشافعي في « مطالب السؤول » قد اشتهر النقل أن الحسين كان يكرم الضيف ويمنح الطالب ، ويصل الرحم ، ويثيل الفقير ويسعف السائل ويكسوا العاري ويشبع الجائع ، ويشفق على اليتيم ، ومثل ان وصله مال إلا فرقه ، وكان عليه السلام يقول : " ... شر خصال الملوك الجبن عند الاعداء ، والقسوة على الضعفاء ، والبخل عن العطاء... واعظم جود صدر منه جوده بنفسه ، في سبيل الله ، وتسليمه اياها القتل " . قال رجل عند الحسين : " ان المعروف اذا اسدى الى غير أهله ضاع.. " فقال الحسين : " ليس لذلك ، ولكن تكون الضيعة مثل وابل المطر ، تصيب البر والفاجر. وقال .... ما اخذ الله طاقة احد الا وضع عنه طاعته ، ولا أخذ قدرته الا وضع عنه كلفته.. وقال: اذا سمعت احد يتناول اعراض الناس فاجتهد ان لا يعرفك ، فان أشقى الاعراض به معارفه" . وقد اشتهر مع الجود بصفتين ، من أكرم الصفات الانسانية ، وهما الوفاء ، والشجاعة... فمن وفائه انه ابى الخروج على معاوية بعد وفاة أخيه الحسن لانه عاهد معاوية على المسالمة (ص ٧٠ ابو الشهداء)....

ولما مات معاوية بن ابي سفيان وذلك في النصف من رجب سنة ستين من الهجرة كتب يزيد الى عامل المدينة وهو الوليد بن عتبة بن ابي سفيان يأمره ان يأخذ البيعة له من الحسين بن علي خاصة ومن أهل المدينة عامة ثم يقول في الكتاب «واذا امتنع الحسين عن البيعة فأضرب عنقه وابعث الي برأسه»!!

يقول العقاد في كتابه (ابو الشهداء) قبل ان يقف الحسين ويزيد كانت الحوادث قد جمعت لها أسباب التنافس ، والخصومة

منذ أجيال ... فقد تنافس هاشم وامية على الزعامة قبل أن يولد علي ومعاوية ، وقد اسلم ابو سفيان وابنه معاوية عند فتح مكة ، وكان اسلامهما أعسر اسلام عرف بعد فتحها.. وظل أبو سفيان الى ما بعد اسلامه زمنا يحسب غلبة الاسلام غلبة عليه ، فنظر الى النبي مرة وهو بالمسجد نظرة الحائر المتعجب وهو يقول لنفسه ، ليت شعري بأي شيء غلبني ، فلم يخف على النبي معنى هذه النظرة.... ولخص المقريزي المنافسة التي بين الهاشميين والامويين في بيتين قال...

عبد شمس قد أضرمت لبني   هاشم حربا يشيب منها الوليد

فابن حرب للمصطفى   وابن هند لعلي وللحسين يزيد

وكان الوليد بن عتبة رجلا يحب حسن العاقبة وقد تلقى أمر يزيد بن معاوية بأخذ البيعة من الحسين فأرسل إلى الحسين يطلب منه الحضور في دار الامارة ، فاستدعى الحسين جماعة من أهل بيته ، واقبل بهم ، وقال لهم: ان الوليد استدعاني ولا آمن ان يكلفني امرا لا أجيبه إليه ، فكونوا على الباب فان سمعتم صوتي قد علا ، فأدخلوا علي لتمنعوه عني.. وحين صار عند الوليد وجد عنده مروان بن الحكم ، فنعى إليه الوليد معاوية ، فاسترجع الحسين ، ثم قرأ عليه كتاب يزيد فقال مروان... والله لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها ابدا ولكن احبس الرجل ، أما ان يبايع او تضرب عنقه، فوثب اليه الحسين وقال : يا ابن الزرقاء أنت تقتلني أم هو؟ كذب والله ولئمت، ثم أقبل على الوليد وقال ..... يا أمير أنا أهل بيت النبوة ، وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي

والتنزيل ، بنا فتح الله ، وبنا يختم ، ويزيد رجل فاسق ، شارب خمر ، قاتل النفس المحرمة ، ومثلي لا يبايع مثله .... ولكن نصبح وتصبحون ، وننظر وتنظرون ، أينا أحق بالخلافة والبيعة؟ وارتفع صوت الحسين فدخل أخوته ، وابناؤه ، فقام وخرج ، ثم هيىء نفسه وتوجه إلى مكة لليلتين بقيتا من رجب وهو يقرأ «فخرج منها خائفا يترقب ، قال ربي نجني من القوم الظالمين ، ودخل مكة لثلاث ليال خلون من شعبان ، وهو يقرأ» ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل .

ولما بلغ أهل الكوفة امتناع الحسين عن البيعة ليزيد ثارت أحاسيسهم ، وكوامن نفوسهم ، ضد الامويين ، فكاتبوا الحسين عن البيعة بالطاعة له والثورة ضد الامويين ، حتى توافدت عليه الوفود ، وتقاطرت الرسل بالاف الرسائل فارسل الحسين إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل ، في النصف من شهر رمضان ، ودخل الكوفة في الخامس من شوال... وأقبل الناس على الترحيب به وبايعوه حتى أحصى ديوانه ثمانية عشر ألفا في ذلك اليوم.

أما الحسين فلما علم بذلك توجه يوم الروية لثمان خلون من ذي الحجة ، وفي أثناء الطريق ، علم بمقتل رسوله مسلم بن عقيل ، وخضوع الكوفة لامر بني أمية ، وجاءته فصيلة من الجيش يطلبون الوصول منه إلى الكوفة ، والنزول عند أمر عبيد الله بن زياد عامل يزيد على الكوفة - فامتنع الحسين وأخذ طريقا لايرده إلى المدينة، والقوم أرادوا منه القدوم الى الكوفة - فوصل كربلاء يوم الخميس ، وهو اليوم الثاني من المحرم وفي اليوم العاشر من المحرم ، كانت الوقعة التي هزت الانسانية هزا عنيفا ، والتي أقامت الدنيا وأقعدتها .

وكان له من الاولاد ستة ذكور ، وثلاث بنات.

علي الاكبر شهيد كربلاء ، وأمه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي ، وعلي السجاد المعروف بزين العابدين ، وأمه شاه زنان بنت يزدجرد كسرى ملك الفرس ، وجعفر مات في حياة أبيه ولا بقية له ، وأمه قضاعيه ، وعبد الله قتل مع أبيه جاءه سهم وكان صغيرا وهو في حجر أبيه فذبحه ، وسكينة وأمها الرباب بنت امرىء القيس الكلبي ، وهي أم عبد الله ، وفاطمة ، أمها بنت اسحاق بن طلحة بن عبيد الله تيمية ، وجاء في كتاب (السيرة) ان للحسين بنتا اسمها رقية ، وهي المدفونة في الشام ، في سوق العمارة ، ولها ضريح يزار ، ومسجد بجاوره ، يقصده أهل الشام وغيرهم بالنذور والعطور ......

أما مقتله لقد كانت الواقعة يوم الجمعة ، أو يوم السبت ، وهو يوم العاشر من المحرم ، سنة احدى وستين من الهجرة والمصادف ٦٨٠ وذلك بعد صلاة الظهر ، وعمره سبع وخمسون سنة ، وكان عدد من قتل معه من اهل بيته ، وعشيرته ، ثمانية عشر نفسا ، فمن أخوته ستة هم العباس ، وعبد الله ، وعثمان ، وجعفر ، وعبد الله ، وأبو بكر ، ومن أولاد الحسن ثلاثة هم القاسم ، وأبو بكر ، وعبيد الله ، ومن أولاد أخيه اثنان وهما علي زين العابدين ، وعبد الله الطفل المذبوح بالسهم ، ومن اولاد عبد الله بن جعفر اثنان ، وهما محمد وعون ، ومن اولاد عقيل ثلاثة وهم عون ، وجعفر ، وعبد الرحمن ، ومن اولاد مسلم بن عقيل اثنان وهما عبد الله ، وعبيد الله.... فهؤلاء ثمانية عشر نفسا من أهل البيت قتلوا مع الحسين وكلهم مدفونون.

للشيخ جعفر الهلالي :

قف بالطفوف وحيِّ السبط مكتئباً ... وحيِّ فيه العلى والمجدَ والحسبا
وحيِّ فيه لدنيا الحقِّ رمز هدىً ... ما زال يبعث فينا العزم ملتهبا
واستوحيه ثورةً جبارة عَصَفت ... بالظالمين فأضحوا عندَ ذاك هَبا
فها هنا في محاني الطفِّ مثَّلها ... روايةُ الحقِّ لا جُبناً ولا رَهَبا
وها هنا حين رامو منه بيعتَه ... لِظالم راح يسموا عزَّةً وإبا
يقول للنَّفس لا تبغي الحياة بما ... يُذلُّ واستعذ بي في عزِّك الحرَبا
فما الحياة بدنيا المرء نافعة ... إن لم يصنها بما يعلو به رُتَبا
وما الممات بساحات الجهاد سوى ... نصر يوفّى به للدّين ما وجَبا
يا سبط أحمد يوم قد نهضت به ... ما زالَ يخترق الأجيال والحُقُبا (١)
تمضي السُّنونُ وذكراه مدوِّيةٌ ... كأنها النّور يجلو الشكَّ والرِّيبا
قد ثرت لا بطراً يوماً ولا أشراً ... ولم تكن تبتغي من زبرج نشَبا
ولم تكن لتحوز الجاه في عمل ... وأنت مَن طابَ أعمالاً ومُنتسَبا
وإنّما أبصرت عيناك مُجتَمعاً ضلَّ ... الطريق وعن نهج الهدى نَكبا (٢)
وأن دينا سقاه المصطفى يدم من ... صحبة قد تداعى اليوم مضطربا
وأن جامعة التوحيد فرَّقها ... ظلمُ الطغاة فأضحت بعدَه شُعَبا
وأن مجداً تسامت فيه أمَّته ... باسم الخلافة أضحى اليومُ منتهباً
وبُدِّل الوضع ملكاً في (معاوية) ... وفي (يزيد) ابنه يا بئسه عقبا

(١) الحقب جمعه أحقاب وأحقب: ثمانون سنة أو أكثر.

(٢) نكب: عدل

هناك للدين ثارت فيك ثـائـــرة　　كيمـا تردَّ بها الحقَّ الذي سُلبـا
لبيتها دعوةً لله خالصـةً فرحت　　تـجني بهـا فـي الخلد منقلبـاً[1]
يا قـتـيـلاً فـوَّضَ الدهرُ بــه　　عَـمَـدَ الدين وأعـلامَ الـهـدى
قـتـلـوه مـع عـلـمٍ منهـمُ　　أنّه خـامِسُ أصـحـاب الكسـاء
واصـريعـاً عـالـج المـوت　　بلا شـدٍّ لحـيين ولا مـدِّ ردا
غـسّـلـوه بـدم الطّعـنِ ومـا　　كـفّنوه غـيـر بوغـاء الثـرى[2]

(١) الديوان الخطي للشاعر.
(٢) المصدر السابق ص ٣٩١ في المجالس.

علي بن الحسين عليه السلام

هو رابع الائمة عند الشيعة وزين العابدين أشهر ألقابه ، ولد بالمدينة الطيبة يوم الجمعة لخمس خلون من شعبان .

وقال الشيخ في (المصباح) وابن طاووس في (الاقبال) ان مولده كان في النصف من جمادي الاول وذلك سنة ثمان وثلاثين أو سبع وثلاثين أو ست وثلاثين أي في خلافة جده أمير المؤمنين بغير خلاف من ذلك وكان عمره يوم واقعة الطف بكربلاء ثلاثا وعشرين سنة وبقي بعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة على الاشهر فتكون ولادته بالتاريخ الميلادي سنة ٧١٥ م.

(قال المفيد في الارشاد)، وكان أمير المؤمنين علي عليه السلام ولى حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث اليه ببنتي يزدجرد بن شهريار فنحل ابنه الحسين (شاه زنان) منهما فأولدها زين العابدين وماتت في نفاسها ونحل الاخرى محمد بن أبي بكرفولدت له القاسم فهما ابنا خالة وشهد زين العابدين وقعة كربلاء مع أبيه الحسين وحال بين اشتراكه في الحرب مرضه وأسر وسبى ولما لم يطق الركوب والثبات فوق ظهر الجمل لشدة مرضه ، قيد بالحبال ، ووضعت الجامعة في رقبته ، وجيء به على هذه الحالة ، وادخل مع السبايا من عيالات الحسين إلى مجلس عبيد الله بن زياد في الكوفة ، ثم مجلس يزيد بن معاوية في الشام ، وقد جرت في المجلس الاول محاورة غضب لها بن زياد وأمر بقتله ، فما راع زين العابدين هذا التهديد ، وقال لابن

زياد... ابالقتل تهددني يا ابن زياد؟ أما علمت ان القتل لنا عادة وكرمتا من الله الشهادة....

وفي المجلس الثاني ، ندد بأعمال يزيد وارتكابه قتل ريحانة رسول الله، وذكره بمنزلة أبائه وأجداده.......

ففي الوقت الذي كان جده الإمام علي يرفع راية الاسلام ، كان معاوية وأبوه يحملان راية الكفر يذبان عن الشرك والالحاد ، وقال ليزيد... «يا يزيد انك لو تدري ماذا صنعت ، وما الذي ارتكبت من أبي وأهل بيتي وأخي وعمومتي ، اذن لهربت في الجبال ، وافترشت الرمال ، ودعوت بالويل والثبور ، إلى أن قال له فابشر بالخزى والندامة...

وأما صفاته كان يدعىٰ (زين العابدين) ويدعىٰ (بالسجاد) ويدعىٰ (بذى الثفنات) وقد امتلأ التاريخ بأخبار زهده وكرمه وبلاغته...

وروى انه حج على ناقته عشرين حجة... ولقد سئلت عنه مولاة له، فقالت أأطنب أم اختصر فقيل لها بل اختصرى فقالت « ما أتيته بطعام في نهار قط وما فرشت له فراشا بليل قط » ..

وجرى ذكره في مجلس عمر بن عبد العزيز ، فقال «ذهب سراج الدنيا وجمال الاسلام زين العابدين ، وقال ابن خلكان ، هو أحد الائمة الاثنىٰ عشر ، ومن سادات القابعين وكان يصلي في الليل واليوم ألف ركعة .

وروى الاربلى في (كشف الغمة) فقال «كانت له جارية تصب الماء على يديه فغفلت ، فسقط الابريق من يدها على وجه الامام فشجه ، فرفع رأسه اليها ، فقالت : « والكاظمين الغيظ » ، قال : كظمت غيضى ، قالت : «والعافين عن الناس» ، قال : عفوت

عنك ، قالت : « والله يحب المحسنين » ، قال : اذهبي فأنت حرة لوجه الله... وكان لا يضرب مملوكا له بل يكتب ذنبه عنده حتى اذا كان شهر رمضان جمعهم، وقررهم بذنوبهم، وطلب منهم أن يستغفروا له الله كما غفر لهم ثم يعتقهم ويجيزهم بجوائز أي يفض عليهم الهبات ، والصلات ، وما استخدم خادماً فوق حول.

وفي (العقد الفريد) لابن عبد ربه قال ووفد عليه الناس في المسجد يلمسون يده محبة للخير وتفاؤلا فكان الرجل يدخل الى مسجد رسول الله فيراه ، فيذهب إليه من فوره ، أو بعد صلاته يقبل يديه ويضمها على عينيه يتفاءلون ويرجون الخير..

وجاء في (فصول المهمة) لابن الصباغ المالكي، كان على بن الحسين يتصدق سرا ويقول صدقة السر تطفئ غضب الرب قال : وقال ابن عائشة ، سمعت أهل المدينة ، يقولون ، مافقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين .... وعن رواية أحمد بن حنبل والصدوق في (الخصال) عن الامام الباقر انه كان يعيل بمائة بيت فقير من فقراء المدينة وكان في كل بيت جماعة من الناس وانه كان يحمل الجراب على ظهره ليلا فيتصدق به وكان لا يأكل طعاما حتى يبدأ فيتصدق بمثله واذا انقضى الشتاء تصدق بكسوته ، وكان يلبس في الشتاء ثياب الخز ، فقيل له تعطيها من لا يعرف قيمتها ولا تليق به لباسا ، فلو بعتها فتصدقت بثمنها فقال اني أكره أن أبيع ثوبا صليت فيه....

وأراد الحج فاتخذت له أخته سكينة طعام بألف درهم فلما صار بظهر الحرة تصدق به على المساكين.... ولما كانت وقعة الحرة أراد مروان أن يستودع أهله فلم يأوهم أحد وتنكر الناس له ومروان من يعرف التاريخ كرهه لاهل البيت ، إلا أن زين العابدين

فأنه جعل أهل مروان مع عياله وجمع اربعمائة ضأينة (الضأينة الامرأة الفقيرة) بحشمهن فضمهن الي بيته حتى قالت واحدة «والله ما عشت بين أبوي ، كما عشت في كنف ذلك الشريف» .

وعن الامام الباقر : لما حضرت أبي علي ابن الحسين الوفاة ضمني إلى صدره وقال: يا بني أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة ، وبما ذكر أن أباه أوصاه به ، قال «يابني اياك وظلم من لا يجد عليك ناصرا الا الله»

وسئل الإمام علي بن الحسين عن العصبية فقال «العصبية التي يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيرا من خيار قوم آخرين ، وليس من العصبية أن يحب الرجل قومه ، ولكن من العصبية أن يعين قومه على الظلم»...

وأما وفاته روى بن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة) ان الامام علي بن الحسين مات مسموما، سمه الوليد بن عبد الملك ، وقال الصدوق وابن طاووس في (الاقبال) سمه الوليد بن عبد الملك فلما توفي غسله ولده (محمد الباقر) وحنطه وكفنه وصلى عليه ودفنه.

قال سعيد بن المسيب وشهد جنازته البر والفاجر ، وأثني عليه الصالح والطالح ، وانهال الناس يتبعونه حتى لم يبق أحد ، ودفن بالبقيع مع عمه الحسن في القبة التي فيها العباس...

توفي عليه السلام بالمدينة ، سنة خمسة وتسعين من الهجرة في شهر المحرم ٢٥ وله ٥٧ سنة من العمر على المشهور

والعقب من الحسين منحصر فيه ومنه تناسل ولد الحسين ....
وله من الاولاد خمسة عشر محمد الباقر ، وأمه فاطمة بنت

الحسن السبط ، وعبد الله ، والحسن ، والحسين ، والاكبر ، أمهم أم ولد ، وزيد ، وعمر ، أمهما أم ولد ، وعلي هو أصغر ولده ، وخديجة ، أمهما أم ولد ، ومحمد الاصغر ، وأمه أم ولد ، وفاطمة ، وعلية ، وأم كلثوم أمهن أم ولد....

وقال الشيخ عباس القمى في (سفينة البحار) وهؤلاء كلهم من امهات أم أولاد الا محمد الباقر ، وعبد الله الباهر ، فان أمهما أم عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وقال ابن زهرة في (غاية الاختصار) وعقب الامام السجاد في ستة رجال محمد الباقر ، وعبد الله الباهر ، وعمر الاشرف ، وزيد الشهيد ، وحسين الاصغر ، وعلي الاصغر.

للفرزدق:

ياسائلي أين حل الجود والكرمُ	وعندي جوابُ إذا طلا به قدموا
هذا الذي تعرف البطحاء وطئتَه	والبيتُ يعرفه والحلُّ والحرَمُ
هذا ابن خير عباد الله كلِّهم	هذا التقيّ النقيُّ الطاهرُ العلم
هذا الذي أحمد الختار والده	بجده أنبياء الله قد ختموا
إذا رأته قريش قال قائلِها	إلى مكارم هذا ينتهي الكرَم
هذا ابن فاطمةٍ إن كنت جاهلَه	بجدِّه أنبياءُ الله قد خُتموا
وليس قولُكَ من هذا بظائره	العرب تعرف من أنكرت والعَجَم
ما قال لا قطّ الاّ في تشَهُّدِه	لو لا التشهُّدُ كانت لاؤه نعم
من معشر حبهم دين وبغضهم	كفر وقربُهم منجىً ومعتَصَمُ
إن عُدَّ أهل التُّقى كانوا أئمتَّهم أو	قيل من خير أهل الأرض قيل هم (٤)

محمد بن علي عليه السلام

هو الإمام الخامس ولد بالمدينة المنورة ، يوم الجمعة وقيل يوم الاثنين غرة رجب ، وقيل ثالث صفر ، كما في (الوفيات) سنة سبع وخمسين من الهجرة ، المصادف ٦٧٦م وقبض بها يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة اربع عشرة ومائة ، المصادف ٧٣٢م وعمره يومئذ سبع وخمسون سنة مثل عمر أبيه وجده.

عاش مع جده الحسين ثلاث سنين ، وقيل أربع سنين ، وأمه فاطمة بنت الحسن السبط ، فهو أول علوي ولد بين العلويين ، وأول من اجتمعت له ولادة الحسن ، والحسين وتكنى أمه بأم عبد الله ، وأم الحسن

قال الامام الصادق : كانت صديقة لم يدرك في آل الحسن أمرأة مثلها ويكنى بأبي جعفر ويلقب بالباقر .

قال ابن شهر آشوب ، في (المناقب) كان الامام محمد الباقر ربع القامة ، رقيق البشرة ، جعد الشعر ، أسمر له خال على خده ، ضامر الكشح ، حسن الصوت ، مطرق الرأس ، وكان أصدق الناس لهجة ، وأحسنهم بهجة ، وأبذلهم مهجة.

قال الشيخ المفيد في (الارشاد) وكان الباقر ، محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) من بين اخوته خليفة أبيه ، ووصيه ، والقائم بالامامة ، من بعده ، وبرز على جماعتهم ، بالفضل ، في العلم ، والزهد ، والسؤدد ، وكان أنبههم ذكراً وأجلهم في العامة ، والخاصة ، وأعظمهم قدرا ، ولم يظهر عن أحد عن ولد الحسن

والحسين من علم الدين ، والآثار والسنة ، وعلم القرآن والسيرة ، وفنون الآداب ، ماظهر عن أبي جعفر.

وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء الفقهاء المسلمين وكتبوا عنه تفسير القرآن ، وقال ابن سعد في (الطبقات) «وكان محمد الباقر عالما عابدا ثقة.

وروى عنه أبي حنيفة وغيره» وقال ابن خلكان في (الوفيات) «وكان محمد الباقر عالما سيدا كبيرا وانما قيل له الباقر لانه تبقر في العلم أي توسع».

وقال ابن حَجر في (الصواعق) «أظهر الباقر من مخبئات كنوز المعارف وحقائق الاحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى الا على منطمس البصيرة أو فاسد الطوية والسريرة.

وقال ابن أبي الحديد (شرح نهج البلاغة) «وكان محمد بن علي بن الحسين سيد فقهاء الحجاز ومنه ومن أبيه جعفر تعلم الناس الفقه»

قال فيروز آبادي في (قاموس المحيط) «لقب بالباقر لتبحره بالعلم ».

وفي (لسان العرب) لابن منظور «لقب به لانه بقر العلم وعرف أصله واستنبط فرعه وتوسع فيه و (البقر) التوسع.

وجاء في (أمالي) أبي علي القالي قال: دخل أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين على عمر بن عبد العزيز: فقال ياأبا جعفر أوصني قال (أوصيك أن تتخذ صغير المسلمين ولدا وأوسطهم أخا وكبيرهم أبا فارحم ولدك وصل أخاك وبر أباك واذا صنعت معروفا قربه) أي أدمه.

قال (الذهبي) في تذكرة الحفاظ ج ١ص ١١٧ «الطبعة الثالثة من النابعين ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام، التثبت الهاشمي العلوي أحد الاعلام، وكان سيد بني هاشم في زمانه ، اشتهر بالباقر من قولهم بقر العلم يعني شقه ، فعلم أصله وخفيه».

أما أولاده فهم سبعة جعفر الصادق ، وعبد الله ، أمهما فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وابراهيم وعبد الله (لم يعقبا) أمهما أم حكيم الثقفية ، وعلي وزينب لأم ولد ، وأم سلمة لأم ولد..

توفي الامام الباقر في خلافة هشام بن عبد الملك .

وقال الصباغ المالكي في (الفصول المهمة) انه مات بالسم ، في زمن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك ، وقبض بالمدينة يوم الاثنين سابع ذي الحجة ، سنة أربع عشرة ، ومائة من الهجرة (٧٣٢م) وعمره يومئذ سبع وخمسون سنة مثل عمر أبيه وجده ، ودفن بالبقيع ، الى جانب أبيه زين العابدين ، وعم أبيه الحسن في القبة التي فيها العباس...

لعلي بن عيسى الأربلي :

يا راكباً بقطع جوز الفلا	على أمون جسرةٍ ضامر
عرِّج على طيبة وانزل بها	وقف مقام الضارع الصاغرِ
وقبل الأرض وسِف تُربَها	واسجد على ذاك الثرى الطاهرِ
وعج على أرض البقيع الذي	تُرابُه يجلو قذى الناظرِ
واذرِ دموع العين فيها دماً	على ضريح السيِّدِ الباقرِ

على إمـــام مـــا جـــرى ذكـــرهُ　　في خـــاطري الاّ جـــرى ناظري
على إمــــام لـــم يـــدع رزؤه　　صـــبـــراً لجَلدٍ في الورىٰ صـــابر
على إمـــام هدَّ ركـــن الـهـــدى　　مـــصـــابُه بالقـــاسم الفـــاقـــر
وبدر تـــمٍّ فـــي الثـــرى غـــائب　　وبحـــرُ علم في الثـــرى غـــائرٍ[1]

للشيخ ابراهيم العاملي:

ســـرعـــان مـــا زال الشـــبـــاب وظلُّه　　عـنّي وكـيـف يدوم ظل الطـائرِ
واشـقـوتاه لقـد مـلأتُ صـحـيـفـتـي　　بجـــرائـــر وصـــغـــائـــر وكـــبـــائرِ
لكن رجـائـي بالهـيـمني مـحـوُهـــا　　ووسـيلتي حبُّ الإمـام البـاقـرِ
الطـاهـر بن الطـاهـر بن الطـاهـر　　بـــن الطـاهـــر بـــن الطـاهـر
حيـر المحـاتدِ مـحـتـداً بفـتـرٌّ عن　　ســـلـفٍ تـتـابـع بـــراً عن كـابرِ
هو حـــجـــة الله الإمـــام مـــحـــمـــد　　وأبـــرٌّ بادٍ في الأنـام وحـــاضـــرِ
هو ذلك المولـــى الذي أهـــــــدى لـــه　　الهادي شريفَ سلامه مع جابر[2]
هـــــو ذلـــك النـــــور الألهي الذي　　يُغنيكَ عن نور الصباحِ السافرِ
جلّت مصيبته على كـــــــلَّ الورى　　فالكل بات لها بطِرفٍ ساهِرِ[3]
يذري الدموع على مـصيبـة سيّدٍ　　مــــن آل أحمـد بذَّ كلَّ مُفاخـرِ
وضـعـوا له سـمـاً بسـرج ركـابه　　يـا لـلأسى من ذر ذاك الـغـادر
فقضى فناضر الملائكَ في السَّما　　والأنسُ تندبه بـــدمـــعٍ ماطر[4]

---

(١) هذه الأبيات الخمسة للسيد الأمين عقب بها أبيات الأربلي.

(٢) المصدر السابق ص٤٥٩

(٣) هذا البيت والذي بعده للسيد محسن الأمين.

(٤) وهذان البيتان من نظمنا.

جعفر بن محمد عليه السلام

هو الإمام السادس ولد في المدينة يوم الجمعة أو الاثنين ، عند طلوع الفجر في السابع عشر من ربيع الاول ، وقيل غرة رجب ، سنة ثلاث وثمانين من الهجرة ، وقيل عام الجحاف سنة ثمانين من الهجرة ، رواه ابن طلحة في (مطالب السؤال) «أما القول الاول فرواه المفيد ، والكليني ، والشهيد ، وبالتاريخ الميلادي ، اما أن يكون سنة ٧٠٠م أو ٧٠٣م .

أمة فاطمة المكناة بأم فروة بنت القاسم بن محمد ابن أبي بكر ، والقاسم أبوها هو من قضاة الامام زين العابدين وأحد الفقهاء السبعة في المدينة ، وجدها محمد ابن أبي بكر، كان بمثابة ولد من أولاد الامام أمير المؤمنين ، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ، قالوا قال الامام الصادق: ولدني أبو بكر مرتين.

وهو الامام الذي تنتهي اصول الشيعة ومذهبهم اليه ولذلك سموبالجعفرية وسمو بالجعفرين نسبة إلى جعفر الصادق. وأشهر ألقاب الامام ، هو (الصادق) وقال كثيرمن العلماء ، لقب به لصدق حديثه.

أما صفاته قال ابن أشهر آشوب كان ربع القامة، أزهر الوجه ، حالك الشعر ، جعده ، أشم الانف ، أنزع دقيق المسربة ، على خده خال أسود ، وجاء في كتاب الامام الصادق (لمؤلفه محمد أبي زهرة) مانصه ، كان الامام الصادق ربعة ليس بالطويل ، ولا

بالقصير ، أبيض الوجه ، أزهر ، له لمعان كأنه السراج ، أسود الشعر جعده ، أشم الانف ، قد انحسر الشعر على جبينه ، فبدأ مزهراً وعلى خده خال أسود .

وقال كمال الدين محمد بن طلحة في كتابه (مطالب السؤول) وكان الصادق من عظماء أهل البيت وسادتهم ذو علوم جمة وعبادة موفورة وأوراد متواصلة وزهادة بينة وتلاوة كثيرة يتتبع معاني القرآن الكريم ويستخرج من بحره جواهره ويستنتج عجائبه...

وأما علومه قد اشتهر الامام جعفر الصادق بغزارة العلوم ولاسيما في الطب والكيمياء وخلف آثاراً عجيبة من ذلك (طب الصادق) و (أماليه) وقد خلف عشرات من كبار علماء الطب والفلك والكيمياء وكلهم يروى عنه بالاضافة الى علم الكلام والفقة والحديث وقد روى جابر بن حيان الكيمائي العربي الشهير الشيء الكثير من الآراء الكيميائية في مؤلفاته عن الامام جعفرالصادق وقال الدكتور محمد يحيى الهاشمي في كتابه (الامام الصادق ملهم الكيمياء)..

ان (هولميارد) قد أورد في دراسته لجابر بن حيان في نشرات الجمعية الطبية الملكية البريطانية ما يؤكد استقاءة علمه من معين الامام جعفر الصادق اذ يقول (هولميارد) ان جابر هو تلميذ جعفرالصادق وصديقه وقد وجد في إمامه الفذ سنداً ومعيناً وراشداً وأميناً وموجهاً لا يستغني عنه ، وقد سعى جابر أن يحرر الكيمياء بإرشاد استاذه ، من أساطير الاولين ، التي علقت بها من الاسكندرية ، فنجح في هذا السبيل ، الى حد بعيد من أجل ذلك أن يقرن ، اسم جابر مع أساطير هذا الفن في العالم أمثال

(يويله) و (بريستله) و (لا فوازيه) وغيرهم من الأعلام.. ثم يقول واذا درسنا فهرست ابن النديم نجد حقيقتين لا محيد عنهما.

أولاً- ان جابر كان على اتصال مع البرامكة.

ثانياً- مع أئمة الشيعة المعاصرين له.

وقد ناقش البعض كيفية احاطة الامام جعفر الصادق بكل هذه العلوم ولا سيما علم الكيمياء ومن هؤلاء كان (روسكا) ورد عليه العلماء الآخرون بالدراسة المنطقية المثبتة ومن هؤلاء الرادين (هوليارد) والدكتور محمد يحيى الهاشمي واسماعيل مظهر، الذي يتلخص رده على (روسكا) بأن (روسكا) اذا قال انه لم يعرف ان (المدينة) كانت مركزا لدراسة علم الكيمياء ان كان صحيحا فأن صحته لا تنافى مطلقا أن يكون الامام جعفر الصادق قد درس الكيمياء في مكان آخر ثم يقول....

ولهذا نقول بأن جعفراً إذ كان من عمدة الشيعة وأئمتها الكبار واذ كان على اتصال بشيعة فارس (وكانوا يعكفون على الاشتغال بالكيمياء) فلهذا ليس من سبب ظاهر يحول دون الاعتقاد بأنه كان يشتغل بعلم الكيمياء من طريق نظري على الاقل ان لم يكن عن طريق عملي تجريبي...

وقال كمال الدين محمد بن طلحة في كتابه (مطالب السؤول) وكان ممن نقل عن الصادق الحديث وأفاد منه العلم جماعة من الاعيان الائمة وأعلامهم مثل يحيى بن سعيد الانصاري وابن جريح، ومالك بن انس، وسفيان الثوري، وابن عينية، وأبي حنيفة، وشعبة بن الحجاج، وأيوب السجستاني، وغيرهم، وعدوا أخذهم منه منقبة شرفوا بها، وفضيلة اكتسبوها.

وقال مالك بن أنس - فقيه أهل السنة مارأت عين ولا سمعت اذن ولاخطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلاً وعلماً وعبادةً وورعاً وكان لا يخلوا من إحدى حالات ثلاث: إما صائما، وإما قائما،

وقال الشهرستاني في (الملل والحلل) هو ذو علم غزير في الدين ، وأديب كامل في الحكمة ، وزهد بالغ في الدنيا ، وورع تام عن الشهوات .

وقد أقام بالمدينة مدة ، ثم دخل العراق ، وأقام به ، ما تعرض للإمامة قط ولا نازع أحداً في الخلافة قط ، ومن غرف من بحر المعرفة لم يطمع في شط ، ومن تعلّى ذرو الحقيقة لم يخف من حط ،

وقال : " من آنس لله استوحش عن الناس ، ومن استأنس بغير الله نهبه الوسواس " .

وهو من جهة الاب ينتسب الى شجرة النبوة ومن جانب الام الى أبي بكر.......

قال الشيخ المفيد في (الارشاد) ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان ، وانتشر ذكره في البلدان

قال الحسن بن علي الوشا من أصحاب الرضا أدركت في هذا المسجد - يعني مسجد الكوفة - تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد

ودخل عليه سفيان الثوري يوما فسمع منه كلاما أعجبه فقال هذا والله يا ابن رسول الله- الجوهر، فقال له: هذا خير من الجوهر وهل الجوهر إلا حجر..

قال ابن شهر آشوب لا يخلو كتاب من كتب الحديث والحكمة والزهد والموعظة من كلام الامام الصادق.

قال ابن خلكان في (وفياته) «جعفر بن محمد الصادق هو أحد الائمة الاثنى عشر - على مذهب الامامية وكان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته ، وفضله أكثر من أن يذكر وله كلام في صنعة الكيمياء ، والزجر ، والفال ، وكان تلميذه أبو الزاجر جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد ألف كتابا يشتمل على ألف ورقة تتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة...

وقال الفرماني في ص ١١٢ الفصل الخامس في ذكر عالم الحقائق والدقائق الامام جعفر الصادق رضي الله عنه ، كان من بين اخوته خليفة أبيه ووصيه نقل عنه العلوم ما لم ينقل عن غيره ، وكان رأسا في الحديث .

وروى عنه يحيى بن سعيد وابن جريح ومالك بن انس والثوري وابن عينية وأبو حنيفة وشعبة ابن أبو أيوب السجستاني وغيرهم

وقد نقل ان كتاب الجعفر الذي بالمغرب يتوارثه بنو عبد المؤمن .

ونقل ابن شهر أشوب عن مسند أبي حنيفة ان حسن بن زياد قال سمعت أبا حنيفة وقد سئل من أفقه الناس ممن رأيت قال: جعفر الصادق بن محمد ، لما طلبه المنصور من المدينة أرسلني إليه وقال لي : قد فتن الناس بجعفر بن محمد، فتأهب أن تسأله أشكل مسائلك فأحضر له اربعين مسألة فأحضرني المنصور وكان في الحيرة فقصدته ورأيت جعفر جالسا عن يمينه فلما وقع نظري عليه هبته هيبة لم أهب مثلها المنصور مع شدة بطشه فسلمت عليه فأشار علي بالجلوس فتوجه الى الصادق وقال يا أبا عبد الله هذا أبو حنيفة فقال أعرفه ، ثم توجه الى المنصور ، وقال سل أبا عبد الله فما زلت اسأله فيجيب.....

وأما أولاده فعددهم عشرة ، اسماعيل ، وعبد الله ، وأسماء ، وعالية وتكنى بأم فروة ، أمهم بنت الحسين بن علي بن الحسين بن أبي طالب ، وموسى الكاظم ، واسحاق ، ومحمد المعروف بالديباج ، وفاطمة الكبرى ، أمهم أم ولد اسمها حميدة بنت صاعد ، العباس ، وعلي ، وفاطمة الصغرى ، لامهات أولاد شتى....

وأما وفاته فان مجمل عمر الامام الصادق خمس وستون سنة وهو أكبر الائمة سنا توفى بالمدينة المنورة يوم الاثنين لخمس بقين من شوال ، وقيل في منتصف رجب سنة ١٤٨ ثمان واربعين ومائة، دفن بالبقيع مع أبيه وجده وعمه الحسن عليهم السلام....

قال الكفعمي مات الامام الصادق مسموما في عنب، وقال أبن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة) يقال أن جعفرالصادق مات بالسم في أيام المنصور ، وعن ابن بابويه سمه المنصور...

للشيخ جعفر الهلالي :

لفَّ من موكب الجهادِ لواءُ ... وتوارى عن الطريق سناءُ
وتهاوى البناء من شامخ المجد ... ودوَّت لهو له الأصداءُ
وتقضى عهد تفتح بالعرفان ... يبني النفوس فيه اهتداء
وانتهت سيرة إلى الخير عاشت ... فلها الخير أول وانتهاء
واختفى هيكل القداسة في ... شخصِ إمام عنت له العظماء
جعفر الصادق الذي ملأ الدنيا ... علوماً وهل لذلك خفاء
فتهاوى إلى الثرى يا نجوم الأفقِ ... حزناً وابكيه يا جوزاءُ [1]

(١) الديوان الخطي للشاعر

للسيد محسن الأمين:

تبكي العيون بدمعها المتورِّدِ ... حزناً لثاوٍ في بقيع الغرقدِ
تبكي العيون دماً لِفقدِ مُبرَّرٍ ... من آل أحمدَ مثلهُ لم يُفقدِ
أي النواظر لا تفيض دموعُها ... حزناً لمأتم جعفر بن مُحمَّدِ
للصادق الصديق بحرِ العلمِ ... مصباح الهدى والعابدِ المتهجدِ
رزء أصاب المسلمين بذلةٍ ... وهوى له بيت العلى والسُّؤددِ
رزء له تبكي شريعة أحمدٍ ... وتنوحُ معولةً بقلبٍ مُكمَدِ
عمَّ الضّلال لِفقدِ هاديها وقد ... فُقِدَ الرّشاد بها لفقدِ المرشدِ
رزء تهون له المصائب كلُّها ... رُزءً له غاضَ النّدى وخلا النَّدي
كم قد رأى المنصور منه عجائباً ... ورأى الهدى لكنه لم يهتدِ
هيهات ما المنصور منصور بما ... يأتي ولا هو للهدى بِمُسَدَّدِ [1]

(١) مجالس السنة الجزء المتقدم ص٥١٦ دار التعارف والمطبوعات.

موسى بن جعفر عليه السلام

هو سابع أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ، ولد بالايواء (منزل بين مكة والمدينة) يوم الأحد سابع صفر سنة ثمان وعشرين ومائة المصادف ٧٥٤م...

أمه أم ولد يقال لها حميدة بنت صاعد المغربية ويقال أنها اندلسية وانها كانت حميدة الصفات وتلقب بـ (المصفاة) وان زوجها الصادق لقبها بذلك....

ويكنى بأبي ابراهيم وبأبي الحسن الاول وأشهر ألقابه الكاظم ويعرف بالعبد الصالح حتى اشتهر بذلك ، قال فيه الفرماني هو الإمام الكبير القدر الأوحد الحجة الساهر ليله قائما ، القاطع نهاره صائما ، المسمى لفرط حبه وتجاوزه عن المعتدين كاظما وهو المعروف عند أهل العراق باب الحوائج لانه ماخاب المتوسل به في قضاء حاجته قط...

قال ابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة) هو المعروف عند أهل العراق بباب الحوائج لنجح قضاء حوائج المتوسلين به..

وقال الشيخ المفيد في (الارشاد) وكان موسى بن جعفر عليهما السلام أجل ولد ابي عبد الله قدرا ، وأعظمهم محلاً ، وأبعدهم في الناس صيتا ، ولم يرَ في زمانه أسخى منه ، ولا أكرم نفسا ، وعشرة ، وكان أعبد أهل زمانه ، وأورعهم ، وأجلهم ، وأفقههم ، وأسخاهم كفاً ، وأكرمهم نفساً ، وكان أوصل الناس لأهله ورحمه ، وكان يتفقد فقراء المدينة ليلاً فيحمل اليهم الزنبيل ، فيه العين أي (الذهب) والورق أي (الفضة) والارقة أي (جمع الطحين) والتمر

فيوصل اليهم ذلك ، ولا يعلمون من أي جهة هو... وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المجتهدين ، ويسمى بالكاظم ، لكظمه الغيظ ، والصبر عليه من فعل الظالمين به ، حتى مضى قتيلا في حبسهم ووثاقهم...

قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في (مطالب السؤول عن مناقب الرسول) في الامام الكاظم هو الامام الكبير القدير العظيم الشأن الكثير التهجد الجاد في الاجتهاد المشهور بالعبادة المواظب على الطاعات المشهور بالكرامات يبيت الليل ساجدا وقائماً ويقطع النهار متقصدا وصائما ولفرط حلمه وتجاوزه على المعتدين عليه دعيّ كاظما، كان يجازي المسىء باحسانه اليه ، ويقابل الجاني عليه بعفوه عنه ، ولكثر عباداته كان يسمى بالعبد الصالح ، ويعرف بالعراق (بباب الحوائج الى الله) لنجح المتوسلين به الى الله .

كرامته تحار منها العقول وتقضَ بأن له عند الله تعالى قدم لا تزول...

وفي تحف العقول للحسن بن علي بن شعبة قال أبو حنيفة حججت في أيام ابي عبد الله الصادق فلما أتيت المدينة دخلت داره فجلست في الدهليز أنتظر اذنه اذ خرج صبي فقلت (ياغلام أين يضع الغريب الغائط من بلدكم، قال على رسلك ثم جلس مستندا الى الحائط ثم قال: - توق شطوط الانهر ، ومساقط الثمار ، وأقتبة المساجد وقارعة الطريق ، وتوار خلف جدار ، وشل ثوبك ، ولا تستقبل القبلة ، ولا تستدبرها وضع حيث شئت ، فأعجبني ماسمعت من الصبي - يقول أبو حنيفة-... فقلت له : ما اسمك؟ فقال- أنا موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن أبي طالب !!

كان هارون الرشيد يرى ويشاهد اقبال الناس على الامام الكاظم عليه السلام والقبول منه والاخذ عنه والرجوع إليه عندما يراه مالكاً قلوب الناس متمتعا بهذه الشعبية المحبوبة تساوره الهواجس ويحاذر على سلطانه منه فتراه تارة يسأله فيقول له كيف صرتم ذرية رسول الله وأنتم بني علي وانما ينتسب الرجل الى جده لأبيه دون جده لأمه؟ فيجيبه الامام موسى بقوله (ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى) وليس لعيسى أب وانما الحق بذرية الانبياء من قبل أمه ، وكذلك ألحقنا بذرية النبي من قبل أمنا فاطمة.. ثم قال الكاظم للرشيد: لو نشر رسول الله وخطب إليك كريمتك أكنت تزوجه؟ فقال نعم وافتخر على العرب والعجم قال الامام ولكنه لا يخطب مني ولا أزوجه لانه ولدنا ولم يلدكم....

وخاف الرشيد على خلافته منه فطلبه من المدينة وقيده وأرسل به الى البصرة فحبس عند عيسى بن جعفر وكان حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوال وقيل في السابع والعشرين من رجب سنة تسع وسبيعن ومائة فقدم به حسان السروي البصرة قبل التروية بيوم فدفعه الى عيسى بن جعفر فحبسه في بيت من بيوت المحبس وأقفل عليه وشغله عنه العيد فكان لا يفتح عليه الباب الا في حالتين حال يخرج فيها للطهور وحال يدخل اليه فيها الطعام وكتب إلى الرشيد لقد طال أمر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول هذه المدة فما وجدته يفتر عن العبادة ووضعت عليه من يسمع منه مايقول في دعائه فما دعا عليك ولا عليه ولا ذكرنا بسوء وما يدعو الا لنفسه بالمغفرة والرحمة فان أنت أنفذت اليه من يتسلمه مني والا اخليت سبيله فاني متحرج من سجنه فوجه الرشيد من تسلمه منه وصيره الى بغداد فسلم الى الفضل بن الربيع فبقي

محبوسا عنده مدة طويلة... ثم تسلمه السندي بن شاهك فسمه بالطعام وقيل سمه برطب ولبث ثلاثة أيام ثم توفى في آخر اليوم الثالث مسموما بعدما حبس أربع سنوات .

وكانت وفاته يوم الجمعة ببغداد لست أو لخمس بقين من رجب سنة ثلاثة وثمانين ومائة ٧٧٩م وهو ابن خمس وخمسين سنة على المشهور ، ودفن ببغداد في الجانب الغربي في المقبرة المعروفة بمقابر قريش بباب التبن.... قال المفيد وكانت هذه المقبرة لبني هاشم والاشراف من الناس قديما ....

وله من الاولاد سبعة وثلاثين مابين ذكر وأنثى... علي الرضا ، وابراهيم ، والقاسم ، والعباس ، لأمهات أولاد ، واسماعيل ، وجعفر ، وهارون ، والحسن ، لأم ولد ، وأحمد ، ومحمد ، وحمزة ، لأم ولد ، وعبد الله ، واسحاق ، وعبيد الله ، وزيد ، والحسن ، والفضل ، والحسين ، وسليمان ، لامهات أولاد ، وفاطمة الكبرى ، وفاطمة الصغرى ، ورقية ، وحكيمة ، وأم أبيها ، ورقية الصغرى ، وعائشة ، وأم سلمة أو ميمونة ، وأم كلثوم...

للسيد صالح القزويني النجفي:

إعطف على الكرخِ من بغدادِ وابكِ بها كنزاً لعلم رسول الله مخزونا
موسى بن جعفر سرّ الله والعلمُ المبينُ في الدين مفرضاً ومسنونا
باب الحوائج عند الله والسبب الموصول بالله غوث المستغيثينا
الكاظم الغيظ عمَّن كان مقترفاً ذنباً ومَن عمَّ بالحسنى المسيئينا
يا بن النبيين كم أظهرت معجزةً في السِّجن أزعجت فيه الرجس هارونا
وكم بكَ الله عافى مبتلىً ولكم شافى مريضاً وأغنى فيك مسكينا

كم جرَّعك بنو العباس من غصصٍ   تـذيـب أحشاءنـا ذكراً وتشجينا
قاسيت ما لم تقاسي الأنبياء وقد   لاقيت أضعاف ما كـانـوا يلاقونا
يا ويل هارون لم تربح تجارتـه   بصفقةٍ كان فيها الدهر مغبونا
ليس الرشيدُ رشيداً في سياسته   كـلا وليس ابنه المأمون مأمونا
لهفي لموسـى بهم طالت بليَّتُه   وقد أقام بهم خمساً وخمسينا [1]

للشيخ عبدالباقي العمري:

نحن إذا ما عم خطب أو دجا   كرب وخفنا نكبةً من حاسدِ
لذنا بموسى الكاظم بن جعفر   الصادق ابن الباقر بن الساجد
ابـن الحسـين بـن علـي   بن أبي طالب مشية المحامدِ [2]

ويقول وهو يدخل حضرة الأمام الكاظم:

خلعنا نفوساً قبل خلع نعالنا   غـداة حللنا مرقداً منـك مأنوسا
وليس علينا من جناحٍ بخلعِها   لأنّك في الوادي المقدّس يا موسى [3]

(١) المصدر السابق ص ٥٥٠.
(٢) (٣) ديوان عبدالباقي العمري.

علي بن موسى عليه السلام

هو ثامن الائمة ولد بالمدينة يوم الجمعة أو يوم الخميس في الحادي عشر من ذي القعدة سنة ثمان واربعين ومائة هجري ٧٦٥م .. ويقال ان ميلاده كان في سنة ثلاث وخمسين ومائة أي بعد وفاة جده الصادق بخمس سنين والمصادف ٧٧٠م..

امه ام ولد يقال لها (سكن) ثم سميت تكتم وسماها زوجها الكاظم بالطاهرة وذلك بعدما ولدت (الرضا) وكناها بأم البنين أما لقبها فهو (شقراء)...

دخل علي الرضا وهو بنيسابور قوم من الصوفية فقالوا : أن أمير المؤمنين المأمون لما نظر فيما ولاه الله من الامور فرآكم أهل البيت أولى من قام بالأمر في الناس، ثم نظر في أهل البيت فرآك اولى بالناس من كل واحد فرد هذا الامر اليك، والامانة تحتاج الى من يأكل الجشب، ويلبس الخشن ويركب الحمار ويعود المريض ويشيع الجنائز، وكان الرضا متكئا فاستوى جالسا... ثم قال: «كان يوسف بن يعقوب نبيا فلبس أقبية الديباج المزررة بالذهب وجلس على متكئات آل فرعون وحكم وأمر ونهى وإنما يراد من الإمام القسط والعدل وإذا قال صدق ، وإذا حكم عدل ، وإذا وعد أنجز ، إن الله لم يحرم ملبوسا ولا مطعماً وتلا قوله تعالى **﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾**...

وعن ابراهيم بن العباس - كما روى الصدوق - أنه قال : ما

رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من أبي الحسن الرضا ومن زعم انه رأى في فضله فلا تصدقوه، شاهدت منه ما لم أشاهده من أحد وما رأيته جفا أحداً بكلامه ، ولا رأيته قطع على أحد كلامه ، حتى يفرغ منه ، وما رد أحداً عن حاجة يقدر عليها ، ولا مد رجليه بين يدي جليس له قط ، ولا رأيته يشتم أحدا من مواليه ومماليكه ، وما رأيته تفل ، ولا رأيته يقهقه في ضحكه ، بل كان ضحكه التبسم وكان إذا خلا ونصب مائدته أجلس عليها مواليه ومماليكه حتى البواب والسائس...

وعن ياسر الخادم قال « الرضا إذا خلا جمع حشمه كلهم عنده الصغير والكبير فيحدثهم ويأنس بهم ويؤنسهم وروى أنه دعا يوما بمائدة له فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم فقال له بعض أصحابه، جعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائدة فقال : إن الرب تبارك وتعالى واحد والأم واحدة والأب واحد، والجزاء بالأعمال»...

وعن محمد بن ابي عباد قال كان جلوس الرضا على الحصير في الصيف ، وعلى مسح في الشتاء ، ولبسه الغليظ من الثياب حتى اذا برز للناس تزين لهم..

وله من الاولاد ولداً واحداً وهو أبو جعفر الجواد وعن بعضهم أن له ولدين هما محمد ، وموسى .

وفي (كشف الغمة) ان له خمسة ذكور وبنتا واحد وهم محمد القانع ، والحسن ، وجعفر ، وابراهيم ، والحسين ، وعائشة.

أما وفاته قد اختلف المؤرخون في سبب موت الامام الرضا فقيل انه أكل عنبا ومات منه ، وقيل بل مات مسموما كما روى هرثمة ابن اعين من أنه مات مسموما بالعنب والرمان اللذين قدما له .

وروى أبو الفرج في (مقاتل الطالبين) عن أبي الصلت انه دخل على (الرضا) فقال يا أبا الصلت قد فعلوها أي سقوني السم وقد شاع ذلك واشتهر حتى قال في ذلك أبي فراس الحمداني:

باؤا بقتل الرضا بعد بيعته

وأبصروا بعض يوم رشدهم وعموا

ففي يوم الجمعة وقيل يوم الاثنين آخر صفر أو في السابع عشر منه بطوس من أرض خراسان في قرية يقال لها (سنا آباد) من رستاق نوقان سنة ثلاث أو اثنتين ومئتين المصادف ٨١٨م وهو ابن خمس وخمسين سنة ودفن في القبة التي فيها قبر هارون الرشيد الى جانبه مما يلى القبة في دار حميد بن قحطبة الطائي..

« العهد الذي كتبه المأمون بولاية عهد الرضا »

فقد ذكره عامة المؤرخين وقد كتبه المأمون بخطه وأنشاءه ووقع عليه الإمام الرضا بخطه وهذا هو نصه، ويليه نص عهد الامام الرضا.

بسم الله الرحمن الرحيم

« هذا كتاب كتبه عبد الله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين لعلي بن موسى بن جعفر ولي عهده، أما بعد فان الله عز وجل اصطفى الاسلام دينا واصطفى له من عباده رسلا دالين عليه، وهادين اليه، يبشر أولهم بآخرهم ويصدق تاليهم ماضيهم ، حتى انتهت نبوة الله الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم على فترة من الرسل ، ودروس من العلم وانقطاع من الوحي، واقتراب من الساعة ، فختم الله به النبيين، وجعله شاهدا لهم ، ومهيمنا عليهم ، وأنزل عليه كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين

يديه ، ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد، بما أحل وحرم ، وأوعد ، وحذر وأنذر ، وأمر به ونهى عنه ، لتكون له الحجة البالغة على خلقه (ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من يحيى عن بينة وان الله لسميع عليم) فبلغ عن الله رسالته ، ودعى الى سبيله بما أمره به من الحكمة ، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن ثم بالجهاد والغلظة ، حتى قبضه الله اليه ، واختار له ما عنده صلى الله عليه وآله وسلم الوحي والرسالة ، جعل قوام الدين ، ونظام أمر المسلمين بالخلافة واتمامها وعزها ، والقيام بحق الله فيها بالطاعة التي بها تقام فرائض الله وحدوده ، وشرائع الاسلام وسننه ، ويجاهد بها عدوه ، فعلى خلفاء الله طاعته فيما استخلفهم واسترعاهم من دينه وعباده ، وعلى المسلمين طاعة خلفائهم ومعاونتهم على اقامة حق الله عدله ، وأمن السبيل ، وحقن الدماء ، وصلاح ذات البين ، وجمع الالفة ، وفي خلاف ذلك اضطراب حبل المسلمين واختلالهم ، واختلاف ملتهم وقهر دينهم ، واستعلاء عدوهم ، وتفرق الكلمة وخسران الدنيا والاخرة ، فحق على من استخلفه الله في أرضه ، وائتمنه على خلقه ، أن يجهد لله نفسه ، ويؤثر ما فيه رضى الله وطاعته ، ويعتد لما الله موافقه عليه ، ومسأله عنه ، ويحكم بالحق ، ويعمل بالعدل فيما حمله الله وقلده ، فإن الله عز وجل يقول لنبيه داود عليه السلام (ياداود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) وقال الله عز وجل **﴿فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون﴾** .

وبلغنا أن عمر بن الخطاب قال «لو ضاعت سخلة بشاطىء الفرات لتخوفت أن يسألني الله عنها» وايم الله ان المسؤول عن

خاصة نفسه ، الموقوف على عمله فيما بينه وبين الله ، ليعرض على أمر كبير ، وعلى خطر عظيم ، فكيف بالمسؤول عن رعاية الأمة ، وبالله الثقة ، وإليه المفزع ، والرغبة في التوفيق ، والعصمة والتسديد والهداية إلى ما فيه ثبوت الحجة ، والفوز من الله بالرضوان والرحمة . وانظر الامة لنفسه ، وأنصحهم لله في دينه وعباده من خلائفه في أرضه. من عمل بطاعة الله وكتابه ، وسنة نبيه ﷺ في مدة أيامه وبعدها ، وأجهد رأيه ونظره فيمن يوليه عهده ، ويختاره لامامة المسلمين ، ورعايتهم بعده وينصبه علما لهم ، ومفزعا في جمع ألفتهم ، ولم شعثهم ، وحقن دمائهم ، والأمن باذن الله من فرقتهم وفساد ذات بينهم واختلافهم ، ورفع نزغ الشيطان وكيده عنهم ، فان الله عز وجل جعل العهد بعد الخلافة ، من تمام أمر الإسلام وكماله ، وعزه وصلاح أهله ، وألهم خلفاءه من توكيده لمن يختارونه له من بعدهم ماعظمت به النعمة ، وشملت فيه العافية ونقض الله بذلك مكر أهل الشقاق والعداوة ، والسعي في الفرقة ، والتربص للفتنة ولم يزل أمير المؤمنين منذ أفضت اليه الخلافة فاختبر بشاعة مذاقها ، وثقل محملها ، وشدة مؤونتها ، وما يجب على من تقلدها من ارتباط طاعة الله ومراقبته فيما حمله منها ، فانصب بدنه ، واسهر عينه ، واطال فكره فيما فيه عز الدين ، وقمع المشركين ، وصلاح الامة ، ونشر العدل ، واقامة الكتاب والسنة ، ومنعه ذلك من الخفض والدعة ، ومهنأ العيش علما بما الله سائله عنه ، ومحبة ان يلقي الله مناصحاً له في دينه وعباده ، ومختارا لولاية عهده ورعاية الامة من بعده أفضل ما يقدر عليه في ورعه ، ودينه وعلمه ، وارجأهم للقيام في أمره الله وحقه ، مناجيا له تعالى بالاستخارة في ذلك ، ومسألته الهامة مافيه رضاه وطاعته في أناء ليله ونهاره ، معملا - في طلبه والتماسه في أهل بيته من ولد

عبد الله بن العباس وعلي بن ابي طالب - فكره ونظره ، مقتصرا مما علم حاله ومذهبه منهم على علمه ، وبالغا في المسألة عمن خفى عليه أمره جهده وطاقته ، حتى استقصى امورهم معرفة ، وابتلى أخبارهم مشاهدة ، واستبرى أحوالهم معاينة ، وكشف ماعندهم مسألة ، فكانت خبرته بعد استخارته لله ، واجهاده نفسه في قضاء حقه في عباده وبلاده في البيتين جميعا : علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، لما رأى من فضله البارع ، وعلمه الناصع ، وورعه الظاهر ، وزهده الخالص ، وتخليه من الدنيا وتسلمه من الناس ، وقد استبان له مالم تزل الاخبار عليه متواطية ، والالسن عليه متفقة ، والكلمة فيه جامعة ، ولما لم يزل يعرفه به من الفضل يافعا ، وناشيا ، وحدثا ، ومكتهلا ، فعقد له بالعقد ، والخلافة من بعده ، واثقا بخيرة الله في ذلك ، إذ علم الله أنه فعله ايثارا له وللدين ، ونظراً للإسلام والمسلمين ، وطلبا للسلامة وثبات الحق والنجاة في اليوم الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين.

ودعا أمير المؤمنين ولده ، وأهل بيته ، وخاصته ، وقواده ، وخدمه ، فبايعوا مسرعين ، مسرورين ، عالمين بايثار أمير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده، وغيرهم ممن هو أشبك منه رحما، وأقرب قرابة وسماه (الرضا) إذ كان رضا عند أمير المؤمنين ، فبايعوا معشر أهل بيت أمير المؤمنين ، ومن بالمدينة المحروسة من قواده ، وجنده ، وعامة المسلمين ، لأمير المؤمنين ، وللرضا من بعده علي بن موسى على اسم الله وبركته، وحسن قضائه لدينه وعباده ، بيعة مبسوطة اليها ايديكم ، منشرحة لها صدوركم ، عالمين بما أراد أمير المؤمنين لها ، وآثر طاعة الله ، والنظر لنفسه ولكم فيها ، شاكرين الله على ما ألهم أمير المؤمين

من قضاء حقه في رعايتكم ، وحرصه على رشدكم وصلاحكم راجين عائدة ذلك في جمع ألفتكم ، وحقن دمائم ، ولم شعثكم ، وسد ثغوركم ، وقوة دينكم ، واستقامة أموركم ، وسارعوا الى طاعة الله وطاعة أمير المؤمنين فانه الامرالذي ان سارعتم، اليه، وحمدتم الله عليه ، عرفتم الحظ فيه ان شاء الله..

وكتب بيده في يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة احدى ومائتين.. وهذا ماكتبه الامام علي بن موسى «الرضا» بخطه على ظهر العهد..

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمد لله الفعال لما يشاء ، لا معقب لحكمه ، ولا راد لقضائه ، يعلم خائنه الأعين ، وما تخفي الصدور، وصلاته على نبيه محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين ، أقول وأنا علي الرضا بن موسى بن جعفر: أن أمير المؤمنين عضده الله بالسداد ، ووفقه للرشاد ، عرف من حقنا ماجهله غيره ، فوصل أرحاما قطعت ، وأمن نفوساً فزعت ، بل احياها وقد تلفت، وأغناها إذ افتقرت ، مبتغيا رضى رب العالمين لا يريد جزاء من غيره ، وسيجزى الله الشاكرين ، ولا يضيع أجر المحسنين ، وانه جعل إلي عهده ، والامرة الكبرى : ان بقيت بعده ، فمن حل عقدة أمر الله بشدها، وفصم عروة أحب الله اثقالها ، فقد أباح حريمه، وأحل محرمه إذ كان بذلك زاريا على الامام ، منتهكا حرمة الاسلام ، بذلك جرى السالف فصبر منه على الفلتات ، ولم يعترض بعدها على العزمات ، خوفا من شتات الدين ، واضطراب حبل المسلمين ، ولقرب أمر الجاهلية ، ورصد فرصة تنتهز ، وبائقة

تبتدر ، وقد جعلت الله على نفسي اذ استرعاني أمر المسلمين وقلدني خلافته ، العمل فيهم عامة وفي بني العباس بن عبد المطلب خاصة بطاعته، وطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. وان لااسفك دما حراما، ولاأبيح فرجا ، ولامالا ماسفكته حدود الله، وأباحته فرائضه ، وان أتخير الكفاة جهدي وطاقتي ، وجعلت بذلك على نفسي عهدا مؤكدا يسألني الله عنه فانه عز وجل يقول **﴿وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا﴾** وان أحدثت ، أو غيرت ، أو بدلت ، كنت للغير مستحقا ، وللنكال متعرضا ، وأعوذ بالله من سخطه...

لدعبل الخزاعي:

وعاشت بنو العباس في الدنيا عيشةً   تحكَّمَ فيها ظالم وظنينُ
وسموا رشيداً ليسَ فيهم لرشدةٍ   وهذاك مأمون وذاك أمين
فما قبلت بالرشد فيهم رعاية   ولا لوليّ بالأمانة دين
ألا أيها القبر الغريب محلّ   بطوس عليك الصافنات هتونُ
شككتُ فما أدري امسقي شربةً   فأبكيك أم ريبُ الردى فيهون
وأيهما ما قلت إن قلت شربة   وإن قلتُ موتٌ انّه ليقين
أيا عجباً منهم يُسمّونك الرّضا   وتلقاك منهم كلحة وغضون [1]

(١) المجالس السيد محسن الأمين ج٢ ص ٦٠٩.

للسيد صالح القزويني النجفي:

يا أرض طوس تجاوزت السماء علاً إذ لابن موسى الرضا ضمنت جثمانا

سقاك يا طوس وسمّي الحيا وهمى في أجرعيك وروى الرّند والبانا

فكم أجرت طريداً أمّ ملتجئا وكم أغثت صريخاً ظلّ حيرانا

لتهن طوس بأن أضحت معالمها للشمس برجاً وللأملاك أوطانا

فيا غريباً قضى بالسم منفرداً أبكى الأعادي وأصمى الأنس والجانا

أقام في يثرب عصراً فأشخصه المأمون قسراً إلى أقصى خراسانا

كم من أذى وعناء منه كابده في القرب والبعد حتى حينه حانا

ولاّه عهداً ولم يقبل ولايته طوعاً وأعرب عن مكنون ما صانا

تضوّع الكون من ذكرى مكارمه مسكاً وكان له روحاً وريحانا

يا مفجع العرب في توقيع رحلته ومودع القلب بالتوديع نيرانا

ودّعت جدّك والأهلين تخبرُهم لذاك آخر عهدٍ فيكم كانا

فهل درى البيت بيت الله ان هدمت منه ممتاه بني العباس أركانا

وهل درت هاشم أن ابن سيّدها قضى غريباً مروع القلب حرّانا [1]

---

(١) المجالس السنية للسيد الأمين ج٢ ص٣١٢.

محمد بن علي عليه السلام

هو تاسع أئمة أهل البيت ولد بالمدينة ليلة الجمعة في التاسع عشر من شهر رمضان أو في النصف منه أو العاشر من رجب سنة خمس وتسعين ومائة (٨١٠م) ويؤيد قول ولادته في رجب الدعاء المأثور الذي أوله (اللهم اسألك بالمولودين في رجب محمد بن علي الثاني وابنه علي بن محمد المنتجب)..

امه أم ولد يقال لها (سبيكة) روى انها كانت من أهل بيت مارية القطبية وتكنى أم الحسن وكنيته أبو جعفر الثاني لان جده الباقر يكنى بأبي جعفر الاول ولقبه الجواد والتقي والمنتجب والقانع.. كان أسمر شديد الأدمة ولذلك نعته ابن ابي داود بالأسود وكان يرتدي أفخر الملبوس.

وقد روى الصدوق بسنده عن علي بن مهزيار قال : رأيت أبا جعفر الثاني (الجواد) يصلي الفريضة وغيرها في جبة خز طاروي ، وكساني جبة خز وذكر انه لبسها على بدنه وصلى فيها وأمرني بالصلاة فيها. وكان افضل أهل زمانه علما وعملا وورعاً وعبادة وسخاء وكرما وفي جميع صفات الفضل،

وقد روى عنه من أنواع العلوم وأجوبة المسائل المشكلة الشيء الكثير.

وقد نقلت عن اتساع دائرة فقهه واحاطته بالاحكام وعمقه العجائب والغرائب ومن ذلك كان استفتاء يحيى بن أكثم له عن محرم قتل صيدا فيما يكون حكمة؟ فقال له ابو جعفر الجواد:

أقتله في حل أو محرم؟ عالما كان المحرم أو جاهلا؟ قتله عمدا أو خطأ؟ حرا كان المحرم أو عبدا؟ صغيرا كان أو كبيرا؟ مبتدئا بالقتل أم معيدا؟ من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها؟ من صغار الصيد كان أم من كباره؟ مصرا على ما فعل أم نادما؟ في الليل كان قتله للصيد في أوكارها أم نهاراً وعيانا؟ محرما كان بالعمرة إذ قتله أو بالحج كان محرما؟

وقد شرح بعد ذلك هذه الأحوال ليحى بن أكثم وابان له الأحكام لتختلف باختلاف هذه الاوضاع ثم ادلى بحكم كل قضية!!

قال الطبرسي في اعلام الورى. كان الامام محمد الجواد قد بلغ في وقته من الفضل والعلم والحكم والاداب مع صغر سنه لم يساوه أحد من ذوي الأسنان من السادة وغيرهم ولذلك كان المأمون مشغوفا به لما رأى من علو رتبته وعظيم منزلته في جميع الفضائل فزوجه ابنته وكان متوفرا على أعظامه وتوفيره وتبجيله

قال المفيد كان الإمام بعد على بن موسى الرضا ابنه محمد بن على المرتضى بالنص عليه ، والاشارة من ابنه إليه، وتكامل الفضل فيه ، وكان المأمون قد شغف به لما رأى من فضله مع صغر سنه وبلوغه في العلم والحكمة والادب وكمال العقل ما لم يساوه فيه أحد من مشايخ أهل زمانه .

وقال - لما أراد المأمون ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر بن علي بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستكبروه وخافوا ان ينتهي الامر عنده معه الى ما انتهى اليه مع ابنه الرضا ، فخافوا في ذلك واجتمع معهم أهل بيته الاولون منه وقالوا - ننشدك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم على هذا الامر الذي عزمت عليه من تزويج ابن الرضا. فانا نخاف ان تخرج به عنا أمرا قد ملكناه الله وتنزع

منا عزا قد البسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا ، وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت حتى كفاناالله المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا ، واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل الى ماتراه من أهل بيتك يصلح لذلك دون غيرهم، فقال لهم المأمون « إما ما كان بينكم وبين آل طالب فانتم السبب فيه ، ولو انصفتم القوم لكانوا اولى بكم ، واما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان به قاطعا للرحم ، واعوذ بالله من ذلك ، ووالله ماندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا ، ولقد سألته ان يقوم بالامر وانزعه عن نفسي فأبى ، وكان امر الله قدرا مقدورا ، واما ابو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على أهل الفضل كافة في العلم والفضل مع صغر سنه ، والاعجوبة فيه بذلك ، وانا ارجو ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا أن الرأى ما رأيت فيه» واستأذن الجواد المأمون في الحج وخرج من بغداد ومعه زوجته (ام الفضل) وأقام بالمدينة وهي معه حتى توفي المأمون في رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وبويع اخوه المعتصم في شعبان من تلك السنة فتخوف المعتصم من الجواد ومكانته في القوم فطلبه الى بغداد فتجهز وخرج من المدينة الى بغداد وحمل معه زوجته ام الفضل.

وقال المسعودي في (اثبات الوصية) لما انصرف أبو جعفر الجواد الى العراق لم يزل المعتصم وجعفر بن المأمون يدبران ويعملان الحيلة في قتله حتى سماه.

وروى العياشي في تفسيره عن زرقان صاحب أحمد بن ابي داود (قاضى المعتصم) قال: رجع ابن ابي داود ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتم فسألته فقال : وددت اليوم قدمت من قبل

عشرين سنة فقلت لم ذاك ؟ فقال لما كان من هذا الاسود ابي جعفر محمد بن علي بن موسى ، قلت وكيف ذلك، قال أن سارقا أقر على نفسه بالسرقة وسأل الخليفة تطهيره باقامة الحد عليه فجمع لذلك الفقهاء واحضر محمد بن علي فسألنا عن القطع في أي موقع يجب ان يقطع فقلت من الكرسوع فقال وما الحجة في ذلك فقلت لان اليد هي الاصابع والكف الى الكرسوع يقول الله تعالى في التيمم **﴿فأمسحوا بوجوهكم وأيديكم﴾** واتفق معي على ذلك قوم وقال اخرون بل يجب القطع من المرفق لان الله تعالى لما قال **﴿وأيديكم الى المرافق﴾** دل على ان حد اليد هو المرفق . فالتفت الى محمد بن علي فقال ما تقول في هذا يا أبا جعفر؟ فقال تكلم القوم فيه يا أمير المؤمنين، قال دعني مما تكلموا به أي شيء عندك؟ قال اعفنى من هذا، قال اقسمت عليك بالله لما اخبرت بما عندك فيه، قال أما اذا أقسمت على بالله فأني أقول انهم أخطأوا فيه السنة، فان القطع يجب ان يكون من مفصل اصول الاصابع فيترك الكف، قال وما الحجة في ذلك؟ قال: قول رسول الله السجود على سبعة اعضاء: الوجه واليدين والركبتين والرجلين.

فاذا قطعت يده من الكرسوع، أوالمرفق، لم يبق له يد يسجد عليها وقال الله تعالى **﴿وان المساجد لله﴾** يعني به هذه الاعضاء السبعة التي يسجد عليها فأعجب المعتصم ذلك وأمر بقطع يد السارق من مفصل الاصابع دون الكف...

وأما اولاده فهم اربعة ، علي الهادي وموسى وفاطمة وامامة وكانت وفاته ببغداد يوم السبت أو الثلاثاء في أواخر ذي القعدة سنة عشرين ومائتين وله خمس وعشرون سنة وشهران وثمانية وعشرون يوما سنة ٨٣٥م ودفن في مقابر قريش (الكاظمية بالجانب الغربي).

للسيد صالح القزويني النجفي:

ونصَّ الرضا أن الجـواد خليفتي عليكم بأمر الله يقضي ويحكم
هو ابن ثلاثٍ كلم الناس هاديـاً كما كان في المهد المسيح يكلم
سلوه بحبكم وانظروا ختم كفّه ففي كتفه ختم الأمامة يختم
وكم لك يا بن المصطفى بان معجزٌ بــه كلُّ أنفٍ من أعاديك يُرغم
وصاهرك المأمون لما بدت لـــه معاجزك اللاتي بها الناس تسلمّوا
وأرشى العدى يحي بن أكثم خفية وظنـوا بمـا يأتيه أنـك تفحمُ
فأخجلت يحيى بالجواب مبينـاً عن الصيد يرديه امرءُ وهو محرِمُ
وأنت أجبتَ السائلين مسائلاً ثـلاثين ألفاً عـالماً لا يعلم
وكم أبرموا أمراً وكادوا فكدتهم بنقضكَ ما كادوك فيه وأبرموا
وسمته أم الفضل عن أمر عمها فـويـل لها مـن جدِّه يومَ تقدمِ
فيا لقصرِ العمر طال ملوته على الدين والدينا البكا والتألم
مضيت فلا قلب المكارم هاجع عليك ولا طـرف المعالي مهوم
بفقدك قد أثكلت شرعة أحمد شـرعتـه الغـرّاء بعدك أيم
عفا بعدك الاسلام حزناً واطفئت مصابيـح دين الله فالكون مظلم
فيا لك مفقوداً ذوت بهجة الهدى لـه وهوت من هالة المجد أنجم (١)

"ونص الرضا أن الجواد خليفتي عليكم بأمـر اللّه يقضي ويحكم
هو ابن ثلاث كلم النـاس هاديـا كمـا كان فـي المهد المسـيح يكلم
سلوه يجبكم وانظروا خـتم كفه ففي كفه ختم الإمامة يختم"

(١) المجالس السنية ج٢ ص ١٣٧.

علي بن محمد عليه السلام

هو الامام العاشر من أئمة أهل البيت. ولد بقرية من نواحي المدينة المنورة يقال لها (صريا) وهذه القرية على ثلاثة أميال من (المدينة) المنورة أسسها الامام الكاظم.

ولد يوم الجمعة أو الثلاثاء النصف من ذي الحجة أو في شهر رجب سنة اثنتي عشرة ومائتين ، وروى الكليني أنه ولد في رجب سنة ٢١٤ المصادف ٨٢٩م.

أمه أم ولد واسمها (سمانة) المغربية .

ويكنى بأبي الحسن لا غير ، أما ألقابه فهي الهادي ، والنجيب ، والمرتضى ، والتقي ، والعالم ، والفقيه ، والمؤمن ، والطيب ، والعسكري ، وهذا اللقب الاخير يشترك به هو وابنه الحسن لأن المحلة التي سكناها بسامراء كانت تسمى (عسكرا).

قال الشيخ المفيد في (الارشاد) وكان الإمام بعد أبي جعفر ابنه علي بن محمد لاجتماع خصال الامامة فيه وتكامل فضله، وانه لاوارث لمقام أبيه سواه، وثبوت النص عليه بالإمامة والأشارة إليه من أبيه بالخلافة

وقال ابن حجر في (الصواعق) كان أبو الحسن الهادي وارث أبيه علماً وسخاء ، وقال علي جلال في كتابه (الحسين) كان الإمام الهادي فقيهاً فصيحاً جميلاً مهيباً

ويقول القطب الراوندي في (الخرائج) كان الامام الهادي قد اجتمعت فيه خصال الامامة وتكامل فضله وعلمه وخصال الخير، وكانت أخلاقه كلها خارقة للعادة كأخلاق آبائه وكان بالليل مقبلا على القبلة لايفتر ساعة .

وقال ابن شهرا آشوب في (المناقب) كان الامام أطيب الناس بهجة ، وأصدقهم لهجة ، وأملحهم من قريب ، وأكملهم من بعيد ، إذا صمت علته هيبته الوقار ، واذا تكلم سماه البهاء ، وهو من بيت الرسالة والإمامة ومقر الوصية والخلافة.

أشخصه المتوكل العباسي من (مدينة الرسول) إلى (سامراء) وهو في سن العشرين وأكثر بقليل .

قال سبط ابن الجوزي في (التذكرة) كان سبب اشخاص ابي الحسن الهادي من المدينة هو المتوكل كان شديد البغض لعلي وأولاده فبلغه مقام علي الهادي بالمدينة وميل الناس اليه فخاف منه وقد كتب اليه (بريحة) العباس صاحب الصلاة بالحرمين فدعا المتوكل بقائد من قواده وهو يحيى بن هرثمة وضم اليه ثلثمائة فارس وكتب معه كتابا لطيفا الى علي الهادي وأمره أن يسير الى المدينة وأن يحضر الامام ، قال يحيى فلما وصلت مدينة الرسول وبلغ أهلها مجيئي ولأى سبب ضجوا ضجيجا عالياً ماسمع الناس بمثله خوفاً على علي الهادي ، وقامت الدنيا على ساق ، لانه كان محسنا اليهم ملازما للمسجد ولم يكن عنده ميل الى الدنيا فجعلت أسكنهم ، وأحلف لهم اني لم اؤمر فيه بمكروه وانه لابأس عليه ، ثم فتشت منزله فلم أجد فيه الا مصاحف وأدعية وكتب العلم فعظم في عيني وتوليت خدمته بنفسي ، وأحسنت عشرته فلما وصلت به الى بغداد

(قال المسعودي) فخرج اسحق بن ابراهيم وجملة القواد فتلقوه (واسحق بن ابراهيم هو والي بغداد)

قال يحيى : فقال لي يا يحيى إن هذا الرجل قد ولده رسول الله والمتوكل هو من تعلم ، فان حرضته عليه قتله ، وكان رسول الله خصمك يوم القيامة ، فقلت له والله ما وقعت منه إلا على كل أمر جميل ، ثم سرت إلى (سر من رأى) فبدأت بوصيف الزكي

وأخبرته بوصوله، فقال والله لئن سقطت منه شعره لا يطالب بها سواك ، فعجبت كيف وافق قوله قول اسحاق، فلما دخلت على المتوكل سألني عنه فأخبرته بحسن سيرته وسلامة نيته وورعه وزهده واني فتشت داره فلم أجد فيها غير المصاحف وكتب العلم وأن أهل المدينة خافوا عليه فأكرمه المتوكل وأحسن إجارته .

وروى الناس عنه من أجوبة المسائل في الفقه وغيره من أنواع العلوم الشيء الكثير أو من أخباره مع التوكل ، ما روى ابن خلكان في (الوفيات) انه «سعى بالامام الهادي الى المتوكل بأن في منزله سلاحاً وكتباً من أهل شيعته أهل قم ، وأنه يطلب الامر لنفسه وأنه عازم على الوثوب ، فبعث إليه جماعة من الأتراك فهجموا على داره ليلا فوجدوه على الأرض وعليه مدرعة صوف وهو جالس على الرمل مستقبل القبلة يقرأ القرآن ويترنم بآيات من الوعد والوعيد وليس بينه وبين الأرض بساط الا الرمل فحمل على حاله الى المتوكل والمتوكل في مجلس الشراب فدخل عليه والكأس في يد المتوكل فلما رآه هابه وعظمه وأجلسه إلى جانبه وناوله الكأس التي كانت في يده فقال والله مايخامر لحمي ودمي قط فاعفني فأعفاه.

وأما أولاده فهم أربعة ذكور وبنت واحدة وهم : أبو محمد الحسن ، والحسين ، ومحمد المعروف (بالسيد محمد سبع الدجيل) ، وجعفر ، وعائشة.

وأما وفاته قال المسعودي في (اثبات الوصية) اعتل أبو الحسن علي الهادي علته التي توفي فيها فأحضر أبا محمد ابنه وأوصى اليه ثم توفي شهيدا مسموما .

قال ابن بابويه سمه المعتمد .

قال المسعودي ولما توفي اجتمع في داره جملة بني هاشم.

للسيد الأمين:

يا راكب الشدنية الوجناد عرّج على قبر بسامرّاء
قبر تضمن بضعةً من أحمدٍ وحشاشةً لبضعة الزهراء
تبرٌ تضمن من سلالة حيدر بدراً يشق جنادس الظلماء
قبر سما شرفاً على هام السَّما وعلا بساكنه على الجوزاء
بعليٍّ الهادي إلى نهج الهدى والدين عاد مؤرّج الأرجاءِ
يا بن النبي المصطفى ووصيّه وابن الهداة السادةِ الأمناءِ
أفؤوك بغياً عن مرابع طيبةٍ وقلوبهم ملأى من الشحناءِ
كم حاولوا انقاص قدرك فاعتلى رغماً على قنة العلياء
فقضيت بينهم غريباً نائباً بأبي فديتك من غريب نائي [1]

للسيد صالح النجفي القزويني :

لقد مني الهادي بظلم عُداته ومن عجب ينمى عداه لهاشم
أتاحت له غدراً يدا متوكِّل ومعتمدٍ في الجور غاش وغاشمِ
وأشخصَ رغماً عن مدينة جدِّه إلى الرجس أشخاص المعادي المخاصمِ
ولاقى كما لاقى من القوم أهله وغدراً وانتهاكَ محارم
وعاش بسامراء عشرين حجةً يجرَّعُ من أعداه سُمَّ الأراقم
بنفسي مسجوناً غريباً مشاهداً ضريحاً له شقته أيدي الغواشم
بنفسي مسموماً قضى وهو نازحٌ عن الأهل والأوطان جمَّ المهاضمِ

(١) مجالس الشيعة للسيد محسن الأمين ج٥ ص٦٥٥.

فهل علم الهادي إلى الدين والهدى بمــا لقي الهادي ابنه من مظالم

وهل علم المولى عليٌّ قـضى ابنه عليٌّ يسّم من عـدوٍّ مـخـاصِمِ

وهل علمت بنت النبي مـــحـــمـــدٍ رمتها الأعادي في انها بالقواصم [1]

(١) المصدر السابق المجلس السنية للسيد محسن الأمين ج٢ ص٦٥٦

الحسن بن علي عليه السلام

هو الإمام الحادي عشر من أئمة الشيعة ولد بالمدينة الطيبة يوم الجمعة أو الاثنين من ربيع الاول أوالثامن من ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين المصادف ٨٥٤م وشخص إلى العراق بشخوص والده ،

أمه أم ولد يقال لها (سوسن) أو (حديثة) أو (سليل) .

قال السيد الامين وهو الأصح ومن الجائز انها تسمى بجميع ذلك وكانت من النساء الصالحات العارفات . كنيته أبو محمد وأشهر ألقابه (العسكري) ويلقب ايضا بالتقي ، والخالص ، والزكي ، وكان أبوه وجده يعرف كل واحد منهم بابن الرضا..

قال المفيد في (الارشاد) كان الامام بعد أبي الحسن بن علي بن محمد ابنه أبي محمد الحسن بن علي لاجتماع خلال الفضل فيه وتقدمه على كافة أهل عصره فيما يوجب له الامامة ويقتضي له الرئاسة من العلم والزهد وكان العقل والعصمة والشجاعة والكرم وكثرة الاعمال المقربة الى الله جل اسمه ثم لنص أبيه عليه واشارته بالخلافة اليه ثم أورد جملة من الأخبار الدالة على نص أبيه عليه بالامامة من بعده، ويظهر من الروايات ان أبا الحسن العسكري وأخاه الحسين بن علي يسميان بالسبطين تشبيهاً لهما بجديهما السبطين (الحسن والحسين)..

وقال القطب الراوندي في (الخرائج) كان الحسن العسكري أخلاقه كأخلاق رسول الله وكان رجلاً أسمر حسن القامة جميل

الوجه جيد البدن حديث السن له جلالة وهيبة وهيئة حسنة يعظمه العامة والخاصة لفضله ويقدمونه لعفافة وصيانته وزهده وعبادته وصلاحه واصلاحه وكان جليلا نبيلا فاضلا كريما يحمل الاثقال ولا يخضع للنوائب أخلاقه كريمة للعادة على طريقة واحدة .

وفي جملة من الروايات ان (المعتمد) كان قد حبس أبا محمد الحسن العسكري

روى المفيد بسنده عن الكليني أنه دخل العباسيون على صالح بن وصيف عند حبس ابي محمد فقالوا له ضيق عليه ولا توسع ، فقال لهم ما أصنع به وقد وكلت به رجلين شر ما قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام الى أمر عظيم، ثم أمر باحضار الموكلين فقال لهما ويحكما ماشأنكما في أمر هذا الرجل فقالا ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة . فإذا نظر الينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا، فلما سمع العباسيون ذلك انصرفوا خائبين.

وبسنده انه حبس أبو محمد الحسن العسكري عند علي بن اوتاش وكان شديد العداوة لآل محمد ، غليظا على آل ابي طالب ، فما أقام إلا يوما حتى وضع خديه له وكان لايرفع بصره اليه اجلالا له واعظاما، وخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم فيه قولا..

وفي أعيان الشيعة قال روى الكليني في (الكافي) والصدوق في (كمال الدين) بسنديهما عن جماعة وبين الروايتين تفاوت في الزيادة والنقصان ونحن نجمع بينهما - قالوا حضرنا في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين بعد وفاة الحسن العسكري بثماني

عشرة سنة أو أكثر مجلس أحمد بن عبد الله بن خاقان وهو عامل السلطان يومئذ على الخراج والضياع بكورة قم وكان شديد النصب والانحراف عن أهل البيت فجرى في مجلسه ذكر المقيمين من آل ابي طالب (بسر من رأى) ومذاهبهم وصلاحهم وأقدارهم عند السلطان فقال مارأيت ولا أعرف (بسر من رأى) رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته والسلطان وبني هاشم كافة ، وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر. وكذلك الحال عند القواد والوزراء والكتاب وعامة الناس. كنت يوماً قائماً على رأس ابي وهو يوم مجلسه للناس اذ دخل حجابه فقالوا: أبو محمد بن الرضا بالباب، فقال بصوت عال: أذنوا له، فتعجبت منه ومنهم من جسارتهم أن يكنوا رجلا بحضرة أبي - ولم يكن عنده إلا خليفته ، أو ولي عهد ، أو من أمر السلطان أن يكنى - فدخل رجل أسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حديث السن له جلاله وهيبه حسنة ، فلما نظر اليه أبي قام فمشى اليه خطوات، ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقواد وأولياء العهد فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره ومنكبيه وأخذه بيده وأجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس الى جنبه مقبلا عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وأبويه وأنا متعجب مما أرى منه إذ دخل الحاجب فقال جاء (الموفق) وهو أخو المعتمد الخليفة العباسي - وكان الموفق اذا دخل على أبي تقدمه حجابه وخاصة قواده - فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدار سماطين الى أن يدخل ويخرج فلم يزل أبي مقبلاً على أبي محمد يحدثه حتى نظر الى غلمان الموفق، فقال له حيئذٍ اذا شئت جعلني الله فداك أبا

محمد ثم قال لحجابه: خذوا به خلف السماطين لا يراه هذا ويعني الموفق، فقام وقام أبي فعانقه ومضى فقلت لحجاب أبي وغلمانه ويحكم من هذا الذي كنيتموه بحضرة أبي وفعل أبي به هذا الفعل؟ فقالوا هذا علوي يقال له الحسن بن علي ويعرف بأبن الرضا ، فازددت تعجباً ولم أزل يومي ذلك قلقا متفكرا في أمره ، وأمر أبي ، وما رأيته منه حتى كان الليل وكانت عادته أن يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج إليه من المواقرات وما يرفعه الى السلطان فلما صلى وجلس جئت فجلست بين يديه ، فقال ألك حاجة ، فقلت نعم ، فان اذنت سألتك عنها قال أذنت ، قلت من الرجل الذي رأيتك بالغداة فعلت به مافعلت من الإجلال والإكرام وفديته بنفسك وأبويك ؟ قال يا بني ذاك إمام الرافضة ، الحسن بن علي المعروف بابن الرضا. وسكت ساعة ، ثم قال لو زالت الامامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وصيانته وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه ولو رأيت أباه رأيت رجلاً جزلاً نبيلاً فاضلاً ، فأزدت قلقاً وتفكراً وغيظاً على أبي وما سمعته منه فيه ورأيت من فعله به ، فلم تكن لي همة بعد ذلك إلا السؤال عن خبره والبحث عن أمره ، فما سألت أحدا من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاء والفقهاء وسائر الناس الا وجدته عندهم في غاية الإجلال والإعظام والمحل الرفيع القول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته ومشائخه فعظم قدره عندي إذ لم أرى له عدواً ولا ولياً إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه ، فقال له بعض من حضر مجلسه من الاشعريين فما حال أخيه جعفر؟ فقال ومن جعفر فيسأل عن خبره أو يقرن به؟ ولقد ورد على السلطان

وأصحابه في وقت فاه الحسن بن علي ماتعجبت منه وما ظننت انه يكون ، وذلك انه لما اعتل الحسن بعث الى أبي أن الرضا قد اعتل، فركب من ساعته الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدام أمير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فيهم (نحرير) وأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرف حاله ، وبعث الى نفر من المتطببين فأمرهم بالاختلاف اليه وتعهده صباحاً ومساءً فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثالثة أخبر أنه ضعف ، فركب حتى بكر إليه وأمر المتطببين بلزوم داره وبعث الى قاضي القضاة وأمرهم أن يختار عشرة ممن يوثق به في دينه وورعه وأمانته ، فبعث بهم الى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً فلم يزالوا هناك حتى توفي، فلما ذاع خبر وفاته صارت (سر من رأى) ضجة واحدة مات ابن الرضا ثم أخذوا بتجهيزه ، وعطلت الاسواق وركب بنو هاشم والقواد والكتاب والقضاة والمعدلون وسائر الناس الى جنازته فكانت (سر من رأى) يومئذ شبيها بالقيامة، فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليه فلما وضعت الجنازة دنا أبو عيسى منه ، فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين ، وقال هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات على فراشه وحضره من خدم أمير المؤمنين فلان وفلان من المتطببين فلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وكبر خمسا وأمر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي أبوه فيه .

وروى انه مضي مسموما سمه المعتمد ... وكانت وفاته في (سر من أرى) يوم الجمعة مع صلاة الغداء لثمان خلون من ربيع الأول على المشهور سنة ستين ومائتين هجري ٨٧٢ م وعمره ثمان وعشرون أو تسع وعشرون سنة..

للسيد صالح النجفي القزويني:

يا صفوة الهادي ويا محيى الهدى ومُحكمَ دين المصطفى وهو دارسُ
فكم للعدى من نعمةٍ قد غرسها فلم يجن إلا عكسَ ما أنت غارسُ
ولما مضى الهادي أريتَ معاجزاً بها أرغمت من شانئيك المعاطسُ
ولما جفاك المستعين وما اكتفى بأفعاله وهو الحسود المنافسُ
أبنت بأن الرجس بعد ثلاثةٍ على الرأس في قعر الجحيم لناكسُ
بوجهك يستسقى الغمام وللعدى بحبسكَ عنها الله للقطرِ حابسُ
بنفسي ما نالت به سرَّ من رأى فخاراً له تعفو النجوم الكوانسُ
بنفسي من أبكى النبيَّ مصابُه وأظلم فيه دينه وهو شامسُ
بنفسي محبوساً على حبس حقه مضى وعليه المكرمات حبائسُ
بنفسي من في كل يوم تسومه هواناً بنو العباس وهي عوابسُ
بنفسي من قاسى أذى الضيمَّ منهمُ زماناً وما فيهم به مَن يُقايسُ
بنفسي مكروباً قضى بعدَ سَمِّه بكاه الموالي والعدوُّ المشاكسُ
فلا كان يوم العسكريّ فإنّه ليومٌ على الدين الحنيفيِّ ناحسُ (١)

---

(١) مجالس السنية ج٢ ص٦٧٣.

لعلي بن عيسى الأربلي :

يا راكباً يسري على جسرةٍ ... قد غبَّرت في أوجه الضُمَّرِ
عرّج بسامراء والثم ثرى ... رَمسِ الإمام الحسن العسكري
عرّج على من جدُّه صاعدٌ ... ومجده عالٍ على المشتري
على الإمام الطاهر المجتبى ... على الكريم الطاهر العنصرِ
على وليِّ الله في عصرهِ ... وابنِ خيار الله في الأعصُرِ
على كريم صوبُ معروفِه ... يربى على صوب الحيا الممطر
وقل سلام لك مبني على ... روحك يا بن الأطيب الأطهرِ
قد غالك القوم بسم فلا ... طابوا وخابوا أيد الأعصرِ
والدين من بعدك يبكي أسأً ... مذ غاب نورُ القمر الأزهر

محمد بن الحسن عليه السلام

هو الإمام الثاني عشر الذي تنتهي عنده الإمامة عند الشيعة الاثنى عشرية ويوصف بأسماء متعددة وكنى كثيرة أشهرها (المهدي ، وصاحب الزمان ، والامام المنتظر ، والحجة ، ولد ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ (بسر من رأى) وفي عصر المعتمد

وأمه ام ولد واسمها (نرجس) وقيل انها احدى بنات قيصر الروم...

أبيض الوجه ناصع الجبين أشم الانف كث اللحية أكحل العينين براق الثنايا - كما استخرجه الامين من مختلف الروايات - وهو شن الكفين معطوف الركبتين وقيل انه يشبه رسول الله في خلقه الرضى .

وجاء في رواية (النعماني) انه يشبه النبي في الخلق وسمي بالمنتظر لان خروجه منتظر حين يعم العالم الجور والظلم وتنعدم الانسانية ويسود الضلال بين الناس وتضمحل المقاييس فيخرج مؤيدا بمشيئة الله (ويملك شرق الارض وغربها فيملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً) ونصوص اخرى تقول (ويقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية ويفصل في القضية) .

وروى بهذا النص «وخلف أبو محمد الحسن رضى الله عنه من الولد ابنه الحجة القائم المنتظر، لدولة الحق ، وكان قد أخفى مولده وستر أمره لصعوبة الوقت وخوف السلطان أن يطلبه من الشيعة وحبسهم والقبض عليهم»..

وكشمس الدين أبي المظفر يوسف بن عبد الله البغدادي (الحنفي) المعروف بسبط ابن الجوزي في كتابه (تذكرة خواص الأمة في معرفة الائمة) بعد أن أتى على ترجمة الامام حسن العسكري بهذا اللفظ «ذكر أولاده - أي أولاده العسكري - منهم محمد الباقر الامام (فصل) هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم وهو الخلف الحجة ، وصاحب الزمان ، والقائم ، والمنتظر، والتالي ، وهو آخر الأئمة» .

وقال الشيخ محي الدين بن عربي الحاتمي الطائي الاندلسي في كتابه (الفتوحات الملكية) الذي نقل عنه الشعراني في (اليواقيت والجواهر) ماهذا نصه «وعبارة الشيخ محي الدين في الباب السادس والستين والثلاثمائة من (الفتوحات) «واعلموا انه لابد من خروج المهدي (عج) لكن لا يخرج حتى تمتلىء الأرض جوراً وظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً ولو لم يكن من الدنيا إلا يوم واحد طول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولد فاطمة رضي الله عنها»....

للسيد حيدر الحلي:

طال التصبر في انتظارك أيها المحي الشريعة
فانهض فما أبقى التحمل غير أحشاءٍ جزوعة
فالسيف إن به شفاءَ قلوب شيعتك الوجيعة

كـــــــــم ذا القــعــود ودينكم هدمت قــواعــده الرفــيــعــة
تنعى الفـــروع أصـــولـــــه وأصـــوله تنعى فـــروعـــه
فــيــه تحكم من أبـــــــاح اليــوم حــرمــتــه المنيــعــة
من لـــــو بقيـمـة قـــدره غـــاليت مـا ساوى رجيـعـة
فـاشـحـذ شـبـا غـضب لـه الأرواح مــــذ عنه مطيـعـة
واطلب به بدم القـتـيل بكربلا فـــــي خــيـــر شـيـعـة
مـاذا يهـيـجك إن صـبـرتَ لوقـعـة الطف الفـضـيـعـة
أترى تجيء فـــجـيــعـــــة بأمـضى من تلك الفـجـيـعـة
حـيث الحـسين على الثـــرى خـيل العـدى طحنت ضلوعـه
قـــتلتـــه آل أمـــيــــــة ظام إلى جنب الشـــريعـــة
ورضـيـعـه بـــــدم الوريـــــد مـخـضب فـاطلب رضيـعـه[1]

للشـيخ بهـاء الدين مـحـمـد بن الحـسين العـاملي المعـروف بالبهائي:

خليفة رب العالمين وظـــلـــه على ساكن الغبراء من كل ديار
هو العروة الوثقى الذي من بذيله تمـســك لا يخشى عظائم أوزار
إمـام هدى لاذ الزمـان بظلــه والقى إليـه الدهر مـعـود خـوار
علوم الوري في جنب أبحـر علمه كـغرقة كـفٍ أو كـخـمـسـة منقـار
فلو زار أفلاطون أعتاب قدسـه ولـــم يعشـه عنها سواطع أنوار
رأى حكمـةً قدسيـةَ لا يشوبُها شـــوائبُ رنجار وأدناس أفكار

---

(١) رياض المدح والرثاء طبعة الهند ص ٣٢.

بإشراقها كل العوالم أشـــرقـت   لما لاحَ في الكونين من نورها الساري

إمام الورى طور النهي منبع الهدى   وصــاحب سرٍّ الله في هذه الدار

أيا حجة الله الذي لبس جادياً   بغير الذي يرضاه سابق أقدار

أغث حوزة الاسلام واعمر ربوعه   فلم يبق منها غير دارسي آثار

وأنقذ كتاب الله من كل عصبةٍ   عصوا وتمادوا في عتوٍ وإصرار

وانعش قلوباً في انتظارك قرّحت   وأضـجرها الأعداء ايّة إضجار

وعجّل فداك العالمونَ بأسرهم   وبادر على اسم الله من غير انتظار[1]

إلى هنا وقد تم بحمد الله تعالى

(١) مجالس السنية للسيد محسن الأمين ج٢ ص٢٤٥ .

الفهرس